تصنيف الصحيحين، وبيان أيهما أسبق

«دراسة نقدية»

إعداد

د/ محمد عبد الكريم الحنبرجي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

كلية الشريعة وأصول الدين، قسم أصول الدين

جامعة نجران، المملكة العربية السعودية

تصنيف الصحيحين، وبيان أيهما أسبق «دراسة نقدية»

محمد عبد الكريم الحنبرجي

قسم الحديث وعلومه ، كلية الشريعة وأصول الدين، قسم أصول الدين، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: maalhinbarji@nu.edu.sa

الملخص:

تناولت هذه الدراسة تحرير مسالة تصنيف صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وبيان الأسبق في التصنيف في الصحيح، هل هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري أم الإمام مسلم بن الحجاج القشيري؟ وهي من المسائل المتعلقة بمناقب المحدثين، وأسبقيتهم في التصنيف والتأليف.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخ والوصفي النقدي لتحليل النصوص للوصول إلى نتائج البحث، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، كان من أهمها أنَّ الإمام البخاري أسبق من الإمام مسلم في جمع الحديث الصحيح، وتصنيفه، والتحديث به.

وأن علماء الحديث متفقون على أن البخاري أسبق، ولم يخالف في ذلك أحد إلا ما نقله العراقي عن المعترض على ابن الصلاح، كما خلصت الدراسة إلى أنَّ الإمام مسلم عند لقائه بالإمام البخاري كان ما يزال يصنف مسنده الصحيح، ولم يثبت أنَّه حدث به إلا قبل وفاته ببضع سنوات. كما أوصد الدراسة بتحرير تاريخ رحلات الإمام البخاري ومسلم، ولقائهما للشيوخ، لما لهذه الجزئية من دفع إشكالات كثيرة عن تصنيف الصحيحين، ومنها بيان الأسبق منهما.

الكلمات المفتاحية: الصحيحين، التصنيف في الصحيح، أول من صنف الصحيح.

Classification of both Sahih and the statement of which one is the precedent (critical study)

Muhammad Abdul kreim Hanburgi

department of Hadith and Sciences – faculty of Sharia and religion sciences – section of Sciences of religion – Nagran University – kingdom of Saudi Arabia

Email address: maalhinbarji@nu.edu.sa

Abstract

this study is tackling the classification of Sahih of Imam Bukhari and Sahih of Imam Moslem and the statement of which one is the precedent in classification in Sahih

the researcher has used the descriptive historical and analytical curriculum to analyze the statement and the text to reach of the result of the research so, the research has summarized in some results the most of the important of them is that Sahih Imam Bukhari is the precedent from imam Moslem to collect the hadiths of both Sahih and classification and talking about it

all scientists of hadith are agreed that the Bukhari is the precedent and nothing is contradictory in that and what have been copied from Iraqi about the opposed Ali Ibn salah as, the study has summarized that the Imam Moslem when he met with Imam bukhari are still in classification and is not proved until now that the Sahih before his death with few years as the study showed that the written history of journey of bukhari and Moslem and their meeting with the Elders were a part to show the core problems about classification of Sahih and which one is the precedent of them

keywords : both Sahih – Classification of Sahihs – the one who crucified

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيد المرسلين، وإمام النبيين، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإنَّ أئمة الحديث قبل البخاري ومسلم لم يصنفوا في الصحيح المجرد، ولما وقعت الحاجة إلى ذلك، بدأ هذا النوع الجديد من التصنيف بالظهور، وقد شاع بين أهل الحديث أنَّ البخاري أسبق تصنيفاً لصحيحه من مسلم، غير أنَّ بعض المتأخرين ذهب إلى أنَّ مسلماً أسبق، لأنَّ أحمد بن سلمة، تلميذ الإمام مسلم، قال: "**كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين**".

وأجاب عنه العراقي بأنَّ التَّاريخ تصحف على قائله، وإنما هو سنة خمسين ومائتين؛ لأنَّ مولد مسلم كان سنة أربع ومائتين.(١) وقد ارتضى هذا الجواب العلماء بعده، فتناقلوه مؤيدين له.(٢)

إلا أنَّ بعض الباحثين، في هذا العصر، ذهبوا إلى أنَّ مسلماً أسبق في تصنيف الصحيح من البخاري، وقد انتشرت هذه الفكرة على شبكات التواصل الاجتماعي.

ونظراً لظهور من يقرر ذلك، ويستدل له بعدة أدلة، كان من الواجب تحرير تلك المسألة، وإن كانت معدودة من نوافل العلم، إلا أنَّ تخطئة أئمة الحديث في جزمهم بتقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح، يقتضي إعادة النظر في أدلة الأسبقية، ودراستها دراسة نقدية، للوقوف على القول الرَّاجح في المسألة، بتجرد وموضوعية.

أهمية الموضوع: تظهر أهمية الموضوع في النقاط التالية.

١-تحرير تاريخ ابتداء البخاري ومسلم في تصنيف صحيحيهما، وانتهاؤهما منه، والتحديث به.

---

(١) التقييد والإيضاح للعراقي، (ص٢٥).

(٢) الشذا الفياح للأبناسي، (٨٦/١). النكت الوفية للبقاعي، (١١٠/١). تدريب الراوي للسيوطي، (١/ ٩٦).

٢-بيان الأسبق في تصنيف الصحيح، والتحديث به، هل هو البخاري أم مسلم؟

٤-بيان مدى دقة نتائج العلماء الذين حكموا بتقدم البخاري أو مسلم في تصنيف الصحيح.

أسباب اختيار الموضوع:

١-ادعاء بعض المعاصرين بأسبقية مسلم على البخاري في التصنيف في الصحيح، والتحديث به.

٢-تشكيك بعض المعاصرين بصحة تاريخ تحديث البخاري بصحيحه أول مرة سنة ٢٤٨هـ بفربر.

مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث في النقاط التالية.

١-هل ابتدأ البخاري تصنيف صحيحه قبل مسلم؟

٢-هل انتهى البخاري من تصنيف صحيحه قبل مسلم؟

٣-هل حدث البخاري بصحيحه قبل مسلم؟

حدود المشكلة: يتناول البحث المقارنة بين زمن ابتداء البخاري تصنيف صحيحه، وانتهائه منه، والتحديث به، وزمن ابتداء مسلم، وانتهائه من تصنيف صحيحه، وتحديثه به، ولا يتناول المقارنة بين الصحيحين في الأفضلية من حيث الأصحية، أو الترتيب سياق الأسانيد.

الدراسات السابقة: لم يقف الباحث على دراسة علمية تناولت تحرير مسألة أسبقية البخاري في تصنيف الصحيح على مسلم، وغاية ما وقف عليه بعض الدارسات التي اعتنت بالترجمة للبخاري ومسلم، وعرضت لمسألة تصنيف الصحيح من حيث تاريخ ابتدائه، وانتهائه، وفيما يلي بعض هذه الدراسات.

١- الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية، العدد الرابع ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.

٢- الإمام البخاري وصحيحه، عبد الغني عبد الخالق، دار المنارة، جدة، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣- الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، مشهور حسن محمود سليمان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٤- الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حياته وصحيحه، محمد فاخوري، سلسلة أعلامنا (٢).
٥- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، محمد عبد الرحمن طوالبة، دار عمار، ط٢، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

وهذه الدراسات لم تحرر زمن تصنيف البخاري ومسلم لصحيحيهما، وتحديثهما به، وبيان الأسبق منهما، وإنما ذكرت ذلك في معرض الحديث عن تصنيفهما للصحيح، دون مقارنة وتتبع دقيق لزمن التصنيف، والتحديث.

منهجية البحث: تقتضي طبيعة البحث أن يسلك الباحث منهجين أساسيين: المنهج التاريخي. وقد استخدمه الباحث في تتبع تواريخ لقاء البخاري ومسلم بالشيوخ، وتتبع النصوص التي يستفاد منها تحديد بداية تصنيفهما للصحيح، وانتهائهما منه، والتحديث به، وأقوال العلماء في الأسبق منهما، ثم تحليلها والمقارنة بينها باستخدام المنهج الوصفي المقارن، للوصول لنتائج الدراسة.

خطة البحث:

المبحث الأول: تصنيف البخاري لجامعه الصحيح. ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مدة تصنيفه، ومكانه.

المطلب الثاني: تاريخ ابتداء تصنيفه، وانتهاؤه منه.

المطلب الثالث: تاريخ تحديثه بالجامع الصحيح.

المبحث الثاني: تصنيف مسلم لمسنده الصحيح. ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مدة تصنيفه، ومكانه.

المطلب الثاني: تاريخ ابتداء تصنيفه، وانتهاؤه منه.

المطلب الثالث: تاريخ تحديثه بمسنده الصحيح.

المبحث الثالث: أقوال العلماء في تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح، وما يوهم خلافه. ويتكون من ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: النصوص الصريحة في تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح.

المطلب الثاني: النصوص التي تفيد ضمنياً تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح.

المطلب الثالث: النصوص التي توهم تقدم مسلم على البخاري في تصنيف الصحيح.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تصنيف البخاري لجامعه الصحيح.

المطلب الأول: مدَّة تصنيفه، ومكانه.

نُقِل عن البخاري نصٌّ يُصرِّح فيه بالمدة التي قضاها في تصنيف كتابه الجامع، فقد قال عبد الرحمن بن رساين البخاري[١]: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: "**صَنَّفت كتابي الصَّحيح لستٍّ عشرة سنة**".[٢] وفي لفظ: " **صنَّفت كتابي الصِّحاح بستٍّ عشرة سنة**".[٣] ونقله عنه ابن عساكر بلفظ: "**صنَّفت كتابي الصِّحاح في ستَةِ عشر سنة**".[٤] وعلقه الذهبي بصيغة الجزم بلفظ: "**صنَّفته ستَّ عشرة سنة**".[٥] ففي هذه النصوص تحديد لمدة تصنيفه الجامع الصحيح بستٍّ عشرة سنة.

وقال إبراهيم بن معقل النَّسفي[٦]: سمعت محمد ابن إسماعيل البخاري يقول: "**خرَّجْت كتابي الجامع في بِضْعُ عشرة سنة**".[٧] وهذا النَّص لا يعارض السَّابق، لأنَّ البِضْع من العدد في لغة العرب، ما بين الثلاثة إلى العشرة[٨]، فيكون هذا النص ذكر مجمل المدة، وبينتها الروايات الأخرى أنَّه قضى في تصنيفه ست عشر سنة.

وأما مكان تصنيفه: فقد وردت نصوص كثيرة، تصرح بذلك، غير أنَّ في ظاهرها التعارض؛ ولذا اختلف العلماء فيه على أقوال أربعة، لخصها

---

(١) لم أقف على ترجمته، ووقع عند أبي يعلى في طبقات الحنابلة، لابي يعلى (٢٧٦/١) ترجمة (٣٨٧): (رساس). وعند المزي في تهذيب الكمال، (٤٤٨/٢٤)، (٧٨٨): (عبد الرحمن بن البخاري) غير منسوب.

(٢) تاريخ بغدد للخطيب، (٢/ ٣٣٣)، ترجمة:(٣٧٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، (٢/ ١٨٥)، حديث: (١٥٦٢).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٥٢/ ٧٢)، ترجمة (٦٠٩٨)، من طريق الخطيب البغدادي.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، (٦/ ١٤٧)، ترجمة: (٤٠٩).

(٦) هو ابن الحجاج أبو إسحاق السَانْجَني، إمام أهل نسف وقاضيها، حافظ ثقة. الأنساب للسمعاني، (٣٣/٧).

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٧٣/٥٢)، ترجمة: (٦٠٩٨).

(٨) مقاييس اللغة لابن فارس، (١/ ٢٥٧)، مادة (بضع).

ابن طاهر المقدسي فقال:"**صنَّفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل: بالبصرة**".[١] وسوف نستعرض هذه الأقوال، ونبين الراجح منها.

القول الأول: صنَّفه بمكة، بالمسجد الحرام. فقد قال البخاري: "**صنَّفت كتابي الجامع في المسجد الحرام**".[٢] فهذا النَّص صريح بأنَّه صنف صحيحه في مكة، وتحديداً في المسجد الحرام.

وقال عبد القُدُّوس بن همام[٣]، قال: سمعت عدة من المشايخ يقولون: "**دون محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي ﷺ ومنبره**".[٤] وفي لفظ: "**حوَّل**".[٥] قال ابن حجر: يعني بيَّضها.[٦] وهذا يدل على أنَّ البخاري كان في الحجاز عند تصنيفه، حيث دونَّ تراجم الكتاب في المدينة، بين قبر النبي ﷺ ومنبره.

ولا تعارض بين النصَّين السابقين، لإمكان الجمع بأنَّه دوَّن الأحاديث الصحيحة في مسوَّدة، ثم انتقى منها الأصح، فأخرجه في المبيَّضة، مرتباً على الأبواب والكتب.

وقد ذُكِر أنَّه قال: "**أقمتُ بالمدينة بعد أنْ حجَجْتُ سنةً أجْرُدُ كُتُبَ الحديث**".[٧] فلعله كان في جَرْده لها تلك السنة، يُعَلِّم على الأحاديث التي يرى صحتها؛ لينتقي منها بعد ذلك ما يخرجه في صحيحه، فلما انتهى من ذلك، خرج الأحاديث التي انتقاها في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (١/ ٧٤): وينظر، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، (٣١/٢).

(٢) تغليق التعليق لابن حجر، (٤٢١/٥).

(٣) لم أقف على ترجمته، وجاء عند القرطبي (هشام) بدل (همام). ينظر، المفهم للقرطبي، (٩٨/١).

(٤) من روى عنهم البخاري في الصحيح لابن عدي، (ص٥١).

(٥) تاريخ بغداد للخطيب، (٢/ ٣٢٧)، ترجمة:(٣٧٤). والتعديل والتجريح للباجي، (٣١٠/١).

(٦) فتح الباري لابن حجر، (١/ ١٣).

(٧) ينظر، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، (٦/ ٦٨). وجاء في تغليق التعليق لابن حجر (٤١٨/٥): "**سنة جرداء أكتب الحديث**". وفي مقدمة فتح الباري (٤٨٨/١): "سنة حرداً أكتب الحديث".

ويحتمل أن تكون كتب الحديث التي جَرَدَها في تلك السَّنة، هي الكتب التي جمع فيها الأحاديث أحاديثه في رحلاته، فقد قال البخاري: "**ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي**".(١)

وقد ذكر أبو الفضل بن طاهر المقدسي أنَّ البخاري كان قد عمل قبل كتاب "الصحيح" كتاباً يقال له: "المبسوط"(٢) جمع فيه جميع حديثه على الأبواب، ثم نظر إلى أصح الحديث على ما يرسمه، فأخرجه بجميع طرقه.(٣). وكذا فعل في تراجم الأبواب التي أودعها فقهه، فكان قد كتبها أولاً في مسوَّدة، فحوَّل منها إلى المبيَّضة.(٤)

فإذا قلنا بأنَّه صنَّف صحيحه بمكة؛ فيكون قد انتقى الأحاديث الصحيحة من الكتب التي جردها، فأخرجها في المبيَّضة التي حول إليها تراجم الأبواب، فيكون بذلك قد انتهى من تصنيف صحيحه في المسجد الحرام بمكة، حيث أصبح الكتاب مشتملاً على الأحاديث الصحيحة، مع الكتب وتراجم الأبواب.

القول الثاني: صنَّفَه بالبصرة. قال البخاري: "**أقمت بالبصرة خمس سنين ومعي كتبي، أصنِّف وأحج في كل سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة. قال: وأنا أرجو أن الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنَّفات**".(٥) ففي هذا النَّص أنَّه صنَّف كتبه بالبصرة، ومن جملتها كتابه الجامع الصحيح؛

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤١٦)، ترجمة: (١٧١).

(٢) ذكر الخليلي في الإرشاد (٣/ ٩٧٣) أنَّ أبا حسان مهيب بن سليم روى عن البخاري كتابه المبسوط، وكتباً أخرى لم يروها غيره، وأنه من الثقات المتفق عليهم، المكثرين من الرواية عن البخاري. وقال السليماني: أن البخاري روى عن يحيى بن محمد بن معاوية المروزي اللؤلؤي نزيل بخاري في المبسوط. تاريخ الإسلام للذهبي، (٦/٢٣٠)، ترجمة: (٥٩٧).

(٣) ينظر، تغليق التعليق لابن حجر، (٥/٤٢٠)، وقد نقله من جزء "**جواب المتعنت**" لابن طاهر المقدسي، ولم أقف على ذلك الجزء مطبوعاً أو مخطوطاً.

(٤) ينظر، التحفة اللطيفة للسخاوي، (٦/ ٦٨).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٥٢/ ٧٢) ترجمة: (٦٠٩٨).

لأنه بعد انتهائه منه عرضه على مشايخ أهل العراق، فقد ذكر عن أبي جعفر العقيلي أنَّه قال: "**لما ألف البخاري كتابه في صحيح الحديث، عرضه على علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم؛ فامتحنوه، فكلمهم، قال: له كتابك صحيح إلا أربعة أحاديث.**[1] وإقرارهم له عليه في الجملة بمثابة تقريض الكتاب، والذي يكون عند الاطلاع عليه بعد انتهاء مؤلفه من تصنيفه.

وهذا القول لا يخالف السَّابق، لاحتمال أنَّ تصنيفه الأول، الذي كان بمكة، كان بمثابة صَفٍّ الكتاب على صورته الأولية؛ ليتمكن من عرضه على مشايخه، وأخذ رأيهم فيه.

القول الثالث: صنَّفه ببخارى. قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم النحوي[2]: "**وكنَّا بفربر، وكان أبو عبد الله يبني رباطاً مما يلي بخارى ... وأقبلنا على الكتابة، وكنَّا في تصنيف (الجامع) ... ثم جلسنا بعد ذلك بيومين لتصنيف (الجامع)، وكتبنا منه ذلك اليوم شيئا كثيراً إلى الظهر، ثم صلينا الظهر، وأقبلنا على الكتابة من غير أن نكون أكلنا شيئا ... ثم كان بعد أيام، كتبنا إلى الظهر أيضاً**".[3] في هذه النصَّ أنَّ البخاري كان في

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص١٣٢). وذكر طرفها ابن خلفون في المعلم، (ص٤٦٤)، (٣٨٨). وينظر، ابن حجر في التهذيب، (٥٤/٩)، (٥٣). وقد نقله العلماء عن مسلمة بن القاسم دون تعقبهم له، وأما القول بأنَّه ضعيف لجهالة من حدث مسلمة به، وانقطاعه بين أبي جعفر العقيلي والبخاري ففيه نظر؛ لأنَّه يتسامح في الحكايات والأخبار الموقوفة والمقطوعة ما لم يكن في إسنادها كذاب، أو كان في متنها حكماً شرعياً، أو نكارة ظاهرة، ودعوى أنَّ العقيلي ضعف أحاديث في البخاري، فتناقض مع قوله في آخر الخبر: "والقول فيها البخاري وهي صحيحة" فيه نظر؛ لأنه لان هذه اللفظة لا تقتضي نكارة تلك الحكاية؛ لأنَّ العقيلي لم يخبر عن نفسه، وإنما أخبر عن تضعيف غيره لبعض أحاديث البخاري، وأنَّه يرى أن قول البخاري فيها أرجح، وهذا لا يستلزم التعارض لانفكاك الجهة، فهذه الأربعة صحيحة عند العقيلي، دون غيرها من التي أعلها في كتابه "الضعفاء الكبير".

(٢) أبو جعفر، محمد بن أبي حاتم النحوي البخاري، وراق البخاري، لم أقف له على ترجمة.

(٣) ينظر، سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤٥٢)، ترجمة (١٧١).

بلده بخارى عندما صنَّف كتابه الجامع، وكان معه وراقه أبو جعفر، لأنَّ منزله كان ببخارى في سكة الدهقان[١]، وكان يتردد كثيراً على فربر، وابتنى فيها رباطاً، وهي من قرى بخارى.[٢]

وقال مسلمة بن القاسم: "**وألف علي بن المديني كتاب العلل، وكان ضَنِيناً به، فغاب يوما في بعض ضياعه، فجاء البخاري إلى بعض بنيه، ورغَّبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً، فأعطاه له، فدفعه إلى النُّسَّاخ فكتبوه له، وردَّه إليه، فلما حضر علي تكلم بشيء، فأجابه البخاري بنصِّ كلامه مراراً، ففهم القضيَّة واغتمَّ لذلك؛ فلم يزل مغموماً حتى مات بُعْد يَسِير، واستغني البخاري عنه بذلك الكتاب، وخرج إلى خراسان، ووضع كتابه الصحيح**".[٣] في هذا النَّص أنَّ البخاري صنَّف صحيحه في إقليم خراسان بعد وفاة علي بن المديني، وبخارى مدينة من مدن خراسان.

إلا أن في ثبوته نظر؛ لأنَّ مسلمة لم يذكر إسناده، مع ما في متنه من النكارة، إلا أنَّ ذكره لمكان تصنيف البخاري لصحيحه لا إشكال فيه، فقد رجَّح ابن طاهر المقدسي هذا الرأي، فقال: "**الأصح أنَّه صنَّفه ببخارى**".[٤]

وقد وفَّقَ النَّووي بين هذه الأقوال الثلاثة، فقال: "**وكل هذا صحيح، ومعناه أنَّه كان يصنِّف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنَّه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة**".[٥] وتبعه ابن حجر فارتضى هذا التوفيق[٦] وزاد

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤٦٥).

(٢) المسالك والممالك للاصطخري، (١٩٨).

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر، (٩/ ٥٤)، (٥٣). وقد أنكر ابن حجر هذه القصَّة لما في متنها من النكارة، مع عدم ذكر مسلمة لإسنادها، لأنَّ البخاري كان مقيماً ببلده عندما توفي علي بن المديني، كما أنَّه قد سمع "كتاب العلل" لعلي بن المديني غير واحد غير البخاري، فلو كان ضنيناً به لم يخرجه ويحدث به. وذكر طرفها ابن خلفون في المعلم، (ص٤٦٤)، (٣٨٨).

(٤) تغليق التعليق لابن حجر، (٥/ ٤٢١). وينظر، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (١/ ٧٤).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (١/ ٧٤).

(٦) تغليق التعليق لابن حجر، (٥/ ٤٢١).

عليه احتمال أنَّه ابتدأ تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام، ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها في طول رحلته، مدَّة ست عشرة سنة[١]، مستدلاً بقول البخاري: "**ربَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، وربَّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر**".[٢]

والذي يترجح للباحث أنَّه صنفه ثلاث مرات، فقد قال البخاري: "**صنَّفت جميع كتبي ثلاث مرات**".[٣] فكتابه الجامع الصحيح داخل في تلك المصنفات، فيكون قد انتهى من تصنيفه ثلاث مرات، أي أنَّه أتم تصنيفه بمكة، ثم أعاد تصنيفه مرة أخرى بالبصرة بعد أن عرضه على مشايخه، ثم أعاد تصنيفه مرة ثالثة في بلده بخارى، بحضرة أصوله، ومعه ورَّاقه أبو جعفر النحوي.

وقد تأوله بعض أهل العلم بإرادة التبييض، والتنقيح، أكثر من مرة، مع القول باحتمال إجراء اللفظ على ظاهره وأنه صنفه ثلاث مرات.[٤]

المطلب الثاني: تاريخ ابتداء تصنيفه، وانتهائه منه.

لم يرد نصٌّ يصرح بتحديد سنة ابتداء البخاري تصنيف صحيحه، ولا انتهائه منه، إلا أنَّ بعض المعاصرين حاول تحديد ذلك على وجه التقريب، من خلال الربط بين بعض النصوص، وفيما يلي استعراض تلك الأقوال، ودراستها دراسة نقدية.

القول الأول: بدأ تصنيفه سنة ٢١٧هـ، وانتهى سنة ٢٣٣هـ. وذلك بناء على أنَّه عرض صحيحه على مشايخه في العراق، ومنهم يحيى بن معين المتوفي سنة ٢٣٣هـ، مما يدل على أنَّه انتهى من تصنيفه قبل وفاته بثلاث وعشرين سنة على الأقل[٥]، وقضى في تصنيفه ست عشرة سنة، فيكون ابتداء تصنيفه في حدود سنة ٢١٧هـ.[٦]

---

(١) فتح الباري لابن حجر، (١/ ٤٨٩). والنكت لابن حجر، (١/ ٢٨٣).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب، (٢/ ٣٢٩).
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤٠٣).
(٤) ينظر، مرقاة المفاتيح للقاري، (١/ ١٥).
(٥) ينظر، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، (١/١/٢٢٥-٢٢٦). بتصرف واختصار.
(٦) ينظر، شمائل البخاري لأبي جعفر الوراق، جمع البيروتي، (ص:١٤).

ويرد عليه أنَّ البخاري كان في سنة ٢١٧هـ ف الشام، ومصر، حديث دخل عسقلان، فلقي علي بن حفص المروزي العسقلاني[١]، ودخل مصر فلقي عبد الله بن يوسف التنيسي[٢]، ولم يرد قطُّ ما يشير إلى أنَّه شرع في تصنيف كتبه في تلك البلادن.

وفي تحديده انتهائه بسنة ٢٣٣هـ نظر؛ لأنَّه إن كان في العراق تلك السنة، أو قبلها، وانتهى من تصنيفه؛ لما احتاج أن يروي فيه عن محمد بن بشار العبدي البصري حديثاً بالمكاتبة[٣]، ويترك السماع منه، مع إمكانه، وابن بشار لم يرحل من البصرة، وتوفي فيها سنة ٢٥٢هـ.[٤]

القول الثاني: بدأ تصنيفه سنة ٢١٥هـ، وانتهى منه سنة ٢٣١هـ. وقد بني هذا القول على النصوص التي استند إليها أصحاب القول الأول، إلا أنَّه حدد سنة ٢١٥هـ كتاريخ لابتداء تصنيفه على وجه الاحتمال، وأمضى في تأليفه أربعون سنة يحرره ويزيد فيه.[٥]

وتحديده بسنة ٢١٥هـ مجرد تخمين، لا يختلف عن القول الأول إلا من حيث استبعاد انتهائه منه في السنة التي مات فيها ابن معين؛ فجعل مدة سنتين قبل وفاته احتياطاً، ويجاب عنه بما أجيب عن الأول.

القول الثالث: بدأ تصنيفه سنة ٢٣٧هـ، وانتهى منه سنة ٢٥٣هـ. وذلك بناء على أنَّ أول تحديث له بصحيحه كان سنة ٢٥٣هـ ومكث في تصنيفه بضع عشرة سنة، أو ست عشرة سنة، فيكون تاريخ ابتداء تصنيفه في حدود سنة ٢٣٧هـ، أي قبل وفاة إسحاق بن راهويه سنة ٢٣٨هـ، والذي كان لقاؤه به سبباً في تصنيف كتابه الجامع، ويشهد لذلك أنَّه اتخذا وراقاً له في فربر، وهو محمد بن أبي حاتم، أثناء تصنيفه للصحيح.[٦]

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٩/٧)، ترجمة: (٨٣٤٢). والتاريخ الأوسط للخاري، (٢٨١١).

(٢) التاريخ الأوسط للبخاري، (٢٨١١).

(٣) صحيح البخاري، حديث: (٦٦٧٣). وينظر، تهذيب التهذيب لابن حجر، ترجمة: (٨٧). وفتح المغيث للسخاوي، (١٢/٣).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري، (١/ ٢٧٦)، (٩٨).

(٥) ينظر، المدخل إلى صحيح البخاري لأبي الهدى اليعقوبي، (ص٧٦).

(٦) ينظر، نكت على جواب أبي مسعود الدمشقي، أحمد الأقطش، (١٣٢/١) بتصرف واختصار.

وفيه نظر؛ لأنَّه لم يرد نص يصرح بأنَّ أول تحديث البخاري بصحيحه كان سنة ٢٥٣هـ، وغاية ما فيه أنَّ الفربري أخبر عن نفسه بأنَّه سمع صحيح البخاري في تلك السنة، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنوات إلى سنة ٢٥٥هـ[١]، ولا يستلزم هذا أن يكون البخاري لم يحدث به غيره قبل ذلك، وهذا على فرض التسليم بأنَّ الفربري لم يسمعه من البخاري قبل ذلك، وسيأتي بيانه في المطلب الثالث.

كما أنَّ القول بأنَّ البخاري ابتدأ تصنيفه سنة ٢٣٧هـ بعد أن رجع من عند ابن راهويه، لا دليل عليه؛ لأنَّ المحكي عنه أنَّه ابتدأ جمع الكتاب، لا تصنيفه، فقد قال البخاري: "**كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النَّبي ﷺ [فوقع][٢] ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب يعني: كتاب الجامع**".[٣] وروي أنَّه قال: "**كنت على باب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه بنيسابور، فسمعت أصحابنا يقولون: لو جمع جامع مختصر صحيح الحديث تعرف به الآثار، فأخذت في جمع هذا الكتاب**".[٤] فليس في هذه النصوص أنَّه ابتدأ تصنيفه بعد لقائه بابن راهويه، بل فيه أنَّ مرحلة جمع مرويات صحيحه كانت متقدمة على مرحلة بداية تصنيفه.

والأظهر أن مرحلة الجمع والتفتيش عن الصحيح كانت أثناء رحلاته، قبل بدء تصنيفه؛ فقد قال: "**دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحا إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي**".[٥] وذكر ابن طاهر المقدسي أنَّ البخاري استخرج أحاديث صحيحه من كتابه "المبسوط" الذي جمع فيه جميع حديثه على الأبواب[٦]، وقد صرَّح بأنَّه انتخبه من مائة

(١) إفادة النصيح، لابن رشيد السبتي، (ص١٧)، هامش (٥٤).
(٢) سقطت في المطبوع، والتصويب من تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ٧٢).
(٣) تاريخ بغداد للخطيب، (٢/ ٣٢٦).
(٤) التعديل والتجريح للباجي، (١/ ٣٠٩).
(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤١٦).
(٦) تغليق التعليق لابن حجر، (٥/ ٤٢٠)، (٣/ ٩٧٣).

ألف حديث صحيح، وترك غيرها من الصِّحاح خشية التطويل.[١] فالظاهر أنَّ فكرة جمع الصحيح كانت حاضرة في ذهنه أثناء رحلته، فلقاؤه بإسحاق بن راهويه كان قبل بداية رحلته خارج خراسان، لأنَّ أول دخوله نيسابور كان سنة ٢٠٩هـ عندما كان صبياً يبلغ من العمر خمس عشرة سنة تقريباً، وكان في تلك الفترة مقبلاً على طلب الحديث والفقه، فكان يأتي مرو يسمع من فقهائها، ويكتب الحديث.[٢] فمحال أن يدخل نيسابور، ولا يسمع من شيخها ومحدثها الكبير ابن راهويه، والذي كان عمره حينها ٤٨ سنة.[٣]

وأما دعواه بأنَّ البخاري عندما رجع من عند إسحاق بن راهويه اتخذ وراقاً، وهو أبو جعفر محمد بن أبي حاتم، والذي كان معه في تصنيف صحيحه في بخارى، ففيه نظر؛ لأنَّ وراقه لم يقل بأنَّ ذلك كان أول ابتداء البخاري تصنيف صحيحه، وإنما ذكر مرحلة من مراحل التصنيف التي حضرها معه، وقد عرفنا بأنَّ البخاري كان يصنف كتابه في رحلاته، ووراقه أبو جعفر لم يصحبه إلا بعد عودته إلى بخارى قبل سنة ٢٢٤هـ تقريباً؛ فقد ذكر أبو جعفر الوراق أنَّه سافر إلى مرو لإيصال رسالة من البخاري إلى علي بن حُجْر المروزي[٤]، فقال له علي: "**كيف خلفت ذلك الكبش؟ فقال: بخير**".[٥] وعلي بن حُجْر، توفي سنة ٢٤٤هـ، فملازمة أبي جعفر له كانت بعد عودت البخاري من رحلته الطويلة خارج خراسان، بعد استقراره ببلده بخارى في حدود سنة ٢٢٤هـ، قبل وفاة شيخه محمد بن سلام البيكندي سنة ٢٢٥هـ.[٦] وكان وراقه حينها شاباً، فقد قال له البخاري: "**أنت شاب، فلا أحبُّ أن أفسد عليك نومك**".[١]

---

(١) ينظر، مقدمة الكامل لابن عدي، (١/ ٢٢٦).
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤٠١).
(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٠١)، ترجمة: (١٢٠٥).
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر، (٤٧٠٠).
(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/ ٤٢١).
(٦) فقد قال أبو جعفر الوراق: قال لي بعض أصحابي: "**كنت عند محمد بن سلام، فدخل عليه محمد بن إسماعيل حين قدم من العراق، فأخبره بمحنة النَّاس، وما صنع ابن حنبل وغيره من الأمور**". فالبخاري بعد عودته من رحلته الطويلة، زار شيخه البيكندي قبل وفاته، وكانت وفاته سنة ٢٢٥هـ، كما أرخها البخاري نفسه، =

المطلب الرابع: تاريخ تحديثه بالجامع الصحيح.

سَمِع الجامع الصحيح من البخاري عدد كبير من المحدثين[٢]، ولا شك أنَّ البخاري كان وجهة النَّاس، وقصد الراحلين، فقد بلغت شهرت صحيحه الأفاق، وتنافس العامة والخاصة في سماعه.[٣] أشهر الرواة عنه لجامعه الصحيح: الفِرَبْري، وروايته للصحيح أتم الروايات[٤]، وإنما علا البخاري من رواية الفِرَبْري؛ لأنَّ غالب رواته سمعوه في الصغر، فالسَّجْزي سمعه في السَّابعة، وكذا الحجَّار، والزبيدي في الثامنة، والداودي دون العشرين، ونحوه الفِرَبْري والحموي، وعَمَّروا أيضًا، فالداودي والسجزي جاوزا التسعين، والباقون قاربوها، خلا الحجار فإنه جاوز المائة.[٥]

وقد سمع الفِرَبْري صحيح البخاري ثلاث مرات: الأولى بفِرَبر سنة ٢٤٨هـ، والثانية ببخارى سنة ٢٥٢هـ والثالثة سنة: ٢٥٣هـ. وقد بين تاريخ سماعه أربعة من تلاميذه، حسبما وقفنا عليه: ابن حمَّويه السَّرخسي الحموي، والكَشَّاني، وابن السَّكن، وأبو زيد المروزي، وفيما يلي تفصيل ذلك.

<u>أولاً</u>: رواية ابن حمَّويه السَّرخسي الحموي[٦]. فقد جاء في رواية أبي الوقت السَّجْزي، عن الدَّاودي، عن الحَمَوي، قال: "**بسماعه على**

=

فأخبر شيخه البيكندي عن مجريات محنة خلق القرآن، زمن الخليفة المأمون سنة ٢١٨هـ، وما صنع ابن حنبل وغيره من العلماء في إنكاره على المأمون، أو موافقتهم له. ينظر، سير أعلام النبلاء، (١٢/ ٤١٧). والتاريخ الكبير للبخاري، (١/ ٣٨٣) ترجمة: (٣١٥).

(١) تاريخ بغداد للخطيب، (٢/ ٣٣٢).

(٢) تاريخ بغداد للخطيب، (٢/ ٣٢٨). والمفهم للقرطبي، (١/ ٩٦).

(٣) المختصر النصيح للمهلب، (١/ ٣٣):

(٤) تغليق التعليق لابن حجر، (٤٣٥/٥).

(٥) ينظر، التوضيح لابن الملقن، (٥٨/٢).

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمَّويه السَّرخسي الحموي الإمام، المحدث، الصدوق، المسند، خطيب سرخس، ثقة صاحب أصول، ولد سنة ٢٩٣هـ، وسمع في سنة ست عشرة وثلاث مائة: (الصحيح) من أبي عبد الله الفربري، وسمع: (المسند الكبير) و (التفسير) لعبد بن حميد من إبراهيم بن خزيم الشاشي، وسمع:

=

أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، في شهور سنة ست عشرة وثلاث مئة، بسماعه على إمام أئمة الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، مرتين: إحداهما بفربر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين، والأخرى: ببخارى، سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين، بسنده المتصل المرفوع في أول كل حديثٍ إلى النبي ﷺ".[1]

وجمع الحافظ أبو ذر الهروي بين مشايخه الثلاثة: المستملي، والسرخسي، والكُشْمِيْهَني، عن الفِرَبْري، كما جاء في إسناد الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى أبي ذر الهروي قال: "**أخبرني الشيوخ الثلاثة: الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكُشمِيَهني قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يونس بن مطر بن صالح الفربري قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري بالجامع الصحيح وذلك بقراءتي عليه مرتين: مرَّة بفربر، ومرة ببخارى**".[2] وقال ابن حجر: "**اتصلت لنا رواية البخاري من طريق: أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، وكانت وفاته في سنة عشرين وثلاثمائة، وكان سماعه للصحيح مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين. ومرة ببخارى سنة اثنين وخمسين ومائتين**".[3]

=

(مسند الدارمي) من عيسى بن عمر السمرقندي، عنه، مات سنة ٣٨١هـ. ينظر، سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤٩٢/١٦)، ترجمة: (٣٦٣).

(١) ينظر، وفيات الأعيان لابن خلكان، (٣/ ٢٢٦). والإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، (١/ ٤٤). ومشيخة القزويني» (ص١٦٣). وترجمة الإمام البخاري لابن الدواليبي، (٤٤/١). وكتاب الأربعين للمقرئ، (٢١/١). وبرنامج التجيبي، (ص٦٩). والأوائل السنبلية، لسنبل المكي، (ص٤٤-٤٥).

(٢) مشيخة أبي المواهب الحنبلي للبعلي، (١٤/١). وينظر ترجمة عبد الله بن محمد بن سليمان النيسابوري، في المعجم المؤسس لابن حجر، (١٠٣/٢)، ترجمة: (١٢١).

(٣) فتح الباري لابن حجر، (٥/١).

وقال أبو نصر الكَلاَبَاذي: "**وكان سماعه، يعني الفربري، من محمد بن إسماعيل مرتين: مرة بفربر في سنة ثمان وأربعين ومائتين. ومرة ببخارى: في سنة اثنتين وخمسين ومائتين. وتوفي في شوال لعشر بقين من سنة عشرين وثلاثمائة**".(١)

وذهب بعض المعاصرين إلى انتقاد هذا النَّص بأنَّه ليس مروياً عن الفَرَبْريّ، وإنما هو من قول الكلاباذي المولود سنة ٣٢٣هـ، أي بعد وفاة الفَرَبْريّ التي هي سنة٣٢٠هـ بثلاث سنوات.(٢) وهو وهم ظاهر، فإنَّ هذا التاريخ منقول عن الفربري بالإسناد، كما ذكرنا سابقاً.

ثانياً: رواية الكُشَّاني(٣). جاء في رواية إسماعيل بن محمد الكُشَّاني عن الفربري قال: "**سُمِع الجامع الصحيح من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بفربر، في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين**".(٤) وفي لفظ: "**سَمِعْت الجامع الصحيح من أبي عبد الله بفربر، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنين ...**".(٥)

وربما توهم البعض بأنَّ البخاري حدث به ثلاث مرات، في هذه السنوات الثلاث، كل سنة يختمه بفربر؛ وليس كذلك، وإنما مراده بأنَّ مجلس سماع صحيح البخاري استمر من سنة ٢٥٣هـ إلى سنة ٢٥٥هـ، فكان سماع الفربري منه في سنة ٢٥٣هـ واختتم السماع سنة ٢٥٥هـ.

ثالثاً: رواية ابن السَّكن(٦). جاء في رواية أبي علي بن السَّكن قال: "**حدثنا محمد بن يوسف بن مطر ابن صالح بن بشر الفربري بفرير من**

---

(١) التقييد لابن نقطة، (ص١٢٦): وينظر نحوه عند ابن خير في فهرسته، (ص١٣٢). والمختصر النصيح للمهلب، (٤٦/١).

(٢) روايات الجامع الصحيح ونسخه، دراسة نظرية تطبيقية، فتحي عبد الحليم، (١٩٠/١).

(٣) أبو علي إسماعيل بن محمد بن حاجب، الشيخ، المسند، الصدوق، آخر من روى (صحيح) البخاري عاليا، وكان شيخا معمراً، مات سنة ٣٨٩هـ. ينظر، سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤٨١/١٦)، ترجمة: (٣٥٤).

(٤) الطيوريات لأبي طاهر السلفي، (١٣٨٣/٤). والتقييد لابن نقطة، (ص١٢٦).

(٥) إفادة النصيح، لابن رشيد السبتي، (ص١٧)، هامش (٥٤).

(٦) أبو علي سعيد بن عثمان البغدادي المصري، الإمام، الحافظ، المجود الكبير، =

ناحية بخارى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري سنة ثلاث وخمسين ومئتين".[1]

رابعاً: رواية أبي زيد[2]. جاء في رواية أبي زيد المروزي، قال: "**نا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري بفربر في ذي القعدة، سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، قال: نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومائتين**".[3]

ولا تعارض بين ما تقدم من الاختلاف في سياق تواريخ سماع الفربري للجامع الصحيح؛ لأنَّ الفربري أخبر أنَّه سمعه ثلاث مرات، الأولى: سنة ٢٤٨هـ بفربر، والثانية: سنة ٢٥٢هـ ببخارى، وسمعه مرة ثالثة سنة ٢٥٣هـ يقرأ عليه في ثلاث سنوات متعاقبة، حتى اختتم مجلس السماع سنة ٢٥٥هـ بفربر؛ ولذا قال ابن رشيد السبتي: "**فعلى هذا يكون سماعه للكتاب ثلاث مرات**".[4] فلعل الفربري كان يذكر أحياناً سماعه الأول والثاني، وأحياناً يقتصر على ذكر سماعه الأخير الذي كان سنة ٢٥٣هـ، لأنَّ الاعتماد عليه.

=

وأصله بغدادي. نزل مصر بعد أن أكثر الترحال ما بين النهرين: نهر جيحون، ونهر النيل، مولده سنة ٢٩٤هـ. سمع بخراسان (صحيح البخاري) من: محمد بن يوسف الفربري، فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر، وحدث به، جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليفه، هي عند المغاربة، مات سنة ٣٥٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي، (١١٧/١٦)، ترجمة: (٨٥).

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص١٣٢).

(٢) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الشيخ، الإمام، المفتي، القدوة، الزاهد، شيخ الشافعية، راوي (صحيح البخاري) عن الفربري. أكثر الترحال، وروى (الصحيح) في أماكن، ولد سنة ٣٠١هـ، وجاور بمكة، وحدث هناك بالصحيح، وهو أجل من رواه، مات سنة ٣٧١هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي، ترجمة: (٢٢١).

(٣) تقييد المهمل للغساني (٥٩/١).

(٤) إفادة النصيح، (ص١٧)، هامش (٥٤).

ويحتمل أنَّ سبب انقطاع مجلس سماع الجامع الصحيح للبخاري بفربر سنة ٢٥٣هـ وعدم استكماله في سنة واحدة، حتى انتهى منه سنة ٢٥٥هـ أنَّه كان مقيماً بنيسابور، وكانت بداية المحنة قد وقعت بينه وبين الذهلي في رمضان سنة ٢٥٢هـ على الأظهر(١)، وكان أحياناً يقعد في بيته بنيسابور، ولا يخرج للتحديث، بسبب تلك المحنة، فلعله كان كلما ذهب لزيارة أهله ببخارى، ذهب إلى فربر فحدث بها، لغلبة مخالفيه ببخارى(٢)، وأما تحديثه به سنة ٢٤٨هـ، وسنة ٢٥٢هـ، فقد كان قبل المحنة؛ لذا أمكنه استكمال مجالس السماع سماع في كل سنة منهما، والله أعلم.

ولا يعني ذلك أنَّ البخاري لم يحدث به قبل سنة ٢٤٨هـ، فقد سمعه منه حاشد بن إسماعيل وهو من أقران البخاري ورفقائه في الطلب(٣)، والفربري إنما أخبر عن نفسه، ومعلوم أنَّه من صغار تلاميذ البخاري، فإنَّ أول سماع له كان سنة ٢٤٨هـ، وعمره ثمان عشرة سنة.

---

(١) حدثت الوقيعة بين البخاري الذهلي سنة ٢٥٢هـ، في شهر رمضان، فقد قال أبو حامد الأعمشي قال: "**رأيت محمد بن إسماعيل البخاري، في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ {قل هو الله أحد} فما أتى على هذا شهر، حتى قال محمد بن يحيى: ألا من يختلف إلى مجلسه لا يختلف إلينا، فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ، ونهيناه فلم ينته، فلا تقربوه، ومن يقربه فلا يقربنا، فأقام محمد بن إسماعيل هاهنا مدة وخرج إلى بخارى**". تاريخ بغداد للخطيب، (٣٥٣/٢). وتوفي أبو عثمان سعيد بن مروان بن علي الرهاوي في نيسابور يوم الإثنين في النصف من شعبان سنة ٢٥٢هـ. التاريخ الأوسط للبخاري، (٢٩٩٢). وتاريخ بغداد للخطيب، (١٢٩/١٠)، ترجمة: (٤٦٢٤).

(٢) ينظر، سير أعلام النبلاء، (٤٥٩/١٢). تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٤/٥٨).

(٣) حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري الغزال الحافظ، محدث الشاش، ما سنة ٢٦١هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي، (٥٨٨). المختصر النصيح للمهلب، (٤٢/١). وفتح الباري لابن حجر، (٢٣٤/١٠). وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ترجمة: (٥٥٩).

كما لا يعنى أنَّه توقف عن التحديث به بعد سنة ٢٥٥هـ[١]، لأنَّه دخل نسف سنة ٢٥٦هـ، قبل وفاته بعدة أشهر، وحدث بجامعه الصحيح فيها، ورافق في مقامه بنسف تلميذه أبو محمد جبرئيل بن عون الآفراني، ثم خرج إلى سمرقند لعشر بقين من رمضان.[٢]

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى إنكار تحديث البخاري بصحيحه في هاتين السنتين، ووهم الكلاباذي، وغيره ممن قال بذلك، وادعى أنَّ الصواب أن أول تحديث له به كان سنة ٢٥٣هـ؛ لأنَّ البخاري كان قادماً من العراق إلى الرَّي، ثم من الرَّي إلى نيسابور سنة ٢٥٠هـ، وأقام بها بضع سنين، فمن أين له أي يأتي فربر في ذلك الوقت؟ وأنَّ البخاري تأخر في إخراج كتابه إلى قبيل وفاته، لأنَّ أول من رواه خارج فربر هو ابن السكن، فحدث به في مصر سنة ٣٤٣ هـ. ثم حدَّث به أبو زيد المروزي في مكة سنة ٣٥٣ هـ، وفي بغداد ٣٥٩ هـ.[٣]

وفيه نظر؛ لأنَّ البخاري لما قدم من بغداد إلى الرَّي سنة ٢٤٨هـ لم يُقِم مباشرة في نيسابور سنة ٢٥٠هـ، وإنما رجع إلى بخارى، ثم خرج منها ليقيم في نيسابور سنة ٢٥٠هـ على كبر سنِّه، لكثرة المخالفين له في بخارى.

فقد قال إسحاق بن أحمد بن زبرك: سمعت محمد بن إدريس الرازي، في سنة سبع وأربعين ومائتين: "**يقدم عليكم رجل من أهل خراسان لن يخرج منها، أحفظ منه ولا قدم العراق أعلم منه. فقدم علينا بعد ذلك محمد بن إسماعيل بأشهر**".[٤] فظاهر النَّص أنَّ البخاري كان خارجاً من خراسان سنة ٢٤٧هـ إلى العراق، ومرَّ مجتازاً بالرَّي في السنة نفسها بعد أشهر من مقالة أبي حاتم الرازي، فلا يستبعد أن يكون دخل بغداد في أواخر سنة ٢٤٧هـ، وحدث بكتابه "التاريخ" و"الضعفاء"، وسمع منه أبو القاسم الجَرَوي (ت٣٢٩هـ)[٥]، والحسين المحاملي مجالس من صحيح البخاري أملاها

(١) ينظر، المختصر النصيح للمهلب، (٤٦/١).
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، (٦/ ١٤٧). والأنساب للسمعاني، (٨٠/١)، (٧٣/٢).
(٣) نكت على جواب أبي مسعود الدمشقي، للأقطش، (١٣٢/١-١٣٥).
(٤) تاريخ بغداد للخطيب، (٣٤٤/٢).
(٥) هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن الجروي المصري، ولد ببغداد وحمل إلى =

ببغداد سنة ٢٤٨هـ، ولم يكن عندهم صحيحه[١]، ثم رجع إلى بخارى، وعقد مجلساً لسماع صحيحه في آخر سنة ٢٤٨هـ، فسمعه من الفربري بفربر.

ومعلوم أنَّ تاريخ السَّماع، الذي يذكر في الأسانيد، يعبر عن بداية المجلس، وإذا أراد المسند أن يذكر تاريخ الانتهاء منه نصَّ على ذلك، فيقول: كان الفراغ منه في شهود سنة كذا وكذا.

كما أنَّ بالإمكان أن يعقد البخاري مجلساً لسماع صحيحه، وكتابه التاريخ، في السنة الواحدة، بفربر، وببغداد؛ لأن المسافة من بخارى إلى بغداد اثنان وخمسون مرحلة تقريباً، تقطع سيراً على الأقدام، أو على الظهر سيراً معتدلاً مع الاستراحات باثنين وخمسين يوماً تقريباً.[٢] ومجلس سماع صحيح البخاري لا يستغرق السَّنة كاملة، فقد قرأ الدواليبي (٨٦٢هـ) صحيح البخاري من أول شهر رجب وختمه في السابع والعشرين من الشهر

=

تنيس صغيرا، ومات بها، وكان أهل الحديث يوثقونه، ومحله الصدق. المتفق والمفترق للخطيب، (٦٤٦/١)، ترجمة: (٣٢٦). والثقات لابن قطلوبغا، (٣/ ١٨٩)، ترجمة: (٢٣٦٦).

(١) ينظر، تاريخ بغداد للخطيب، (٣٢٢/٢)، ترجمة: (٣٧٤). المختصر النصيح للمهلب، (١/ ٣٨). وتغليق التعليق لابن حجر، (٤٣٦/٥)، وفتح الباري لابن حجر (٥/١). وشرح أصول الاعتقاد للالكائي، (٧/ ١٣٤٨)، حديث: (٢٤٠٦)، فقد أخرج اللالكائي بإسناده إلى الجروي بتنيس قال: نا محمد بن إسماعيل البخاري سنة ثمان وأربعين ومائتين قال: نا إسماعيل بن أبي أويس وساق الإسناد إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: "**إن أمن النَّاس علي في صحبته وماله أبو بكر**". وساق الحديث. وقد أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث: (٣٩٠٤) بالإسناد السابق نفسه، مطولاً، بلفظ: "**إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر**".

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، (٦٧٤/٢). المسالك والممالك لابن خرداذبة، (ص:١٨)، (ص٢٥). وحاشية ابن عابدين على رد المحتار، (٢/ ١٢٢).

المذكور.[١] والمسندين في عصرنا يختمونه في تسعة أيام، مجلسٌ في الصَّباح، ومجلسٌ في المساء.

وأما القول بأنَّ البخاري تأخر في إخراج صحيحه إلى ما قبل وفاته، ففيه نظر أيضاً؛ لأَّن الرواة عن البخاري هم الذين تأخروا في إخراج صحيحه إلى قبيل وفاتهم، فإنَّ الفربري حديث به أبا زيد بفربر سنة ٣١٨هـ، وتأخر أبو زيد حتى حديث به سنة ٣٥٣هـ.[٢] وسماع أبو اسحاق المستملي من الفربري كان بفربر سنة ٣١٤هـ وسماع أبي محمد الحموي من الفربري بفربر كان سنة ٣١٥هـ.[٣] وسمع أبو الهيثم من الفربري بفربر في ربيع الأول سنة ٣٢٠هـ.[٤]

ولعل سبب تأخرهم في التحديث به، عزوف كثير من المحدثين عن الرواية عن البخاري بعدما نسب إليه من القول باللفظ، فقد امتدت هذه المقاطعة إلى فترة طويلة بعد وفاته، فقد استمر أبو حاتم وأبو زرعة الرازيين في ترك الرواية عنه.[٥] ورأى محمد بن أحمد القزويني ابنه أبا الوليد[٦] يجمع أحاديث يخرجها على كتاب البخاري، فقال له: "**عليك بكتاب مسلم، فإنَّه أكثر بركة، فإنَّ البخاري كان ينسب إلى اللفظ**".[٧] ولذا ترك أبو الوليد صحيح البخاري، وصنَّف مستخرجاً على صحيح مسلم.

ولما نقل روى بعضهم عن الحافظ أبي بكر الأعين (ت٢٤٠هـ) بأنَّ رجال خراسان أربعة: وعدَّ منهم البخاري، عقَّب على كلامه بأنَّه قال ذلك

---

(١) ترجمة الإمام البخاري لابن الدواليبي، (٢٧/١).
(٢) المرجع السابق، (٥٩/١).
(٣) تقييد المهمل للغساني، (٦٤/١).
(٤) المرجع السابق، (٦٤/١).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (١٩١/٧)، ترجمة: (١٠٨٦).
(٦) حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القزويني الأموي النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي، إمام أهل الحديث بخراسان، زاهد، صنف المستخرج على صحيح مسلم، ومات في ربيع الأول سنة ٣٤٤هـ عن اثنتين وسبعين سنة. ينظر، تذكرة الحفاظ للذهبي، (٧٤/٣).
(٧) تاريخ الإسلام للذهبي، (٨٧٥/٧).

قبل أن يظهر من البخاري ما ظهر[١]، مما يدل على أنَّ هذا الناقل لكلام أبي بكر الأعين، يرى بأنَّ أبا بكر الأعين لو عاش إلى زمانه لما عدَّه من رجالها.

فما إن انقضى عصر هؤلاء، وخمدت الفتنة، بدأ تلاميذ البخاري، الذين سمعوا منه في الصغر، بالتحديث بصحيحه، وغيره من كتبه، حيث احتيج إليهم، بعد وفاة كبار تلاميذه، فأصبحت الرحلة إليهم لسماع الجامع وغيره من كتب البخاري.

ومما يدل على أنَّ البخاري انتهى من تصنيف صحيحه قبل سنة ٢٤٨هـ، أنَّه روى فيه عن محمد بن بشار العبدي[٢] بالمكاتبة، فقال: "**كتب لي محمد بن بشار**".[٣] وابن بشار بصري، توفي سنة ٢٥٢هـ بالبصرة، وقد كان البخاري بالبصرة سنة ٢٤٨هـ، وروى مجالس من صحيحه، سمع منه بعض تلك المجالس أبو القاسم الجروي، والمحاملي، ولم يكن عندهم صحيحه[٤]، فلو كان البخاري ما يزال يصنِّف صحيحه تلك السنَّة، لما قنع بالتحديث عنه بالمكاتبة، وترك السماع منه مع إمكانه.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٣٠٣/٤١). وتهذيب الكمال للمزي، (٣٥٨/٢٠).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر، بندار، ثقة. تقريب التهذيب لابن حجر، (٥٧٥٤).

(٣) صحيح البخاري، حديث: (٦٦٧٣). وينظر، تهذيب التهذيب لابن حجر، ترجمة: (٨٧). وفتح المغيث للسخاوي، (١٢/٣).

(٤) ينظر، (ص/ ١٦)، حاشية: (٥)، و(٦).

المبحث الثاني: تصنيف مسلم لمسنده الصحيح.

المطلب الأول: مدة تصنيفه، ومكانه.

اختلف النَّقل في مدَّة تصنيف مسلم لصحيحه، فقال النَّوَوي: "**وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة**".(١) بينما علَّق أبو عبد الله الصَّالحي، والذَّهبي، وابن الملقِّن عن أحمد بن سلمة(٢) أنَّه قال: " **كنت**(٣) **مع مسلم بن الحجاج في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث**".(٤) ونقله ابن تَغْرِي بَرْدِي: "**اثنى عشر سنة**".(٥) ومع اشتهار هذا النَّص في كتب الحديث، إلا أنَّ أحداً لم يسق إسناده إلى أحمد بن سلمة، مع اختلافهم في مدَّة تصنيفه، وجمهورهم على أنهى قضى في تصنيفه ست عشرة سنة.

وقال أحمد بن بالويه العَصْفي(٦): "**سمعت أحمد بن سلمة يقول: صحبت مسلم بن الحجاج من سنة سبع وعشرين، إلى أنْ دفنته سنة تسع وخمسين ومائتين**".(٧) والحاكم لم يدرك ابن بالويه، ولم يسق إسناده إليه، مع ما فيه من مخالفة للمشهور من تاريخ وفاة مسلم أنها كانت سنة ٢٦١هـ، بل إنَّ مسلماً كان في بغداد سنة ٢٥٩هـ آخر رحلاته إليها.(٨)

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٤/١).

(٢) أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل البزاز المعدل النيسابوري أحد الحفاظ المتقنين رافق مسلم في رحلته إلى قتيبة، وفي رحلته الثانية إلى البصرة، وكتب بانتخابه على الشيوخ، ثم جمع له مسلم الصحيح على كتابه. تاريخ بغداد للخطيب، (٣٠٢/٥)، ترجمة: (٢١٤٢).

(٣) في تذكرة الحفاظ للذهبي، (١٢٦/٢)، (كتبت).

(٤) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٢٨٨/٢). وسير أعلام النبلاء للذهبي، (٥٦٦/١٢).

(٥) النجوم الزاهرة لابن تغري، (٣٣/٣).

(٦) أحمد بن بالويه، أبو حامد العصفي النيسابوري، قرأ المسند الصحيح على أحمد بن سلمة تلميذ مسلم مات سنة ٣٤٣هـ. الأنساب للسمعاني، (٣٣٢/٩).

(٧) الأنساب للسمعاني، (٩/ ٣٣٢).

(٨) تاريخ بغداد للخطيب، (١٢١/١٥)، ترتجمة: (٧٠٤١).

وقد جزم الخطيب البغدادي بأنَّ أحمد بن سلمة رافق مسلماً في رحلته إلى قتيبة بن سعيد البلخي، وفي رحلته الثانية إلى البصرة[١]، وقد ذكر الذهبي أنَّ سماع مسلم من قتيبة كان في حدود سنة ٢٢٥هـ[٢]، وذكر في موضع أخر أنَّه رحل قبل الثلاثين، بعد عودته من رحلته الأولى إلى الحج سنة ٢٢٠هـ بأعوام.[٣] فلا يستبعد صحَّة ما نقله العصفي عن أحمد بن سلمة من أنَّه صحبه سنة ٢٢٧هـ، لا سيما أنَّ مسلماً سمع علي بن الجعد الجوهري البغدادي المتوفي سنة ٢٣٠هـ.[٤]

وأما مكان تصنيفه: فقد ذكر ابن حجر أنَّه صنف صحيحه في بلده، بحضور أصوله، في حياة كثير من مشايخه.[٥]

المطلب الثاني: تاريخ ابتداء تصنيفه، وانتهاؤه منه.

وأما تاريخ تصنيفه، فقد قال أحمد بن سلمة: "**كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين**".[٦] هكذا قرأه العراقي من خط قائله، ولم يُسَمِّه، وصوَّاب وقوع التصحيف في هذا التاريخ؛ لأنَّ مسلماً ولد سنة ٢٠٤هـ.

قال العراقي: "**هكذا رأيته بخط الذي اعترض على ابن الصلاح سنة خمس ومائتين فقط وأراد بذلك أن تصنيف مسلم لكتابه قديم فلا يكون تاليا لكتاب البخاري، وقد تصحَّف التَّاريخ عليه، وإنما هو سنة خمسين ومائتين بزيادة الياء والنون، وذلك باطل قطعا لأن مولد مسلم رحمه الله سنة أربع ومائتين، بل البخاري لم يكن في التاريخ المذكور وصنَّف، فضلا عن مسلم؛ فإنَّ بينهما في العمر عشر سنين، ولد البخاري سنة أربع**

(١) المرجع السابق، (٣٠٢/٥)، ترجمة: (٢١٤٢).
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، (٤٣١/٦)، ترجمة: (٥٠٠).
(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥٥٨/١٢).
(٤) تاريخ بغداد، للخطيب، (١٢١/١٥)، ترجمة: (٧٠٤١)، (٢٨١/١٣)، ترجمة: (٦١٦٨).
(٥) فتح الباري لابن حجر، (١٢/١).
(٦) التقييد والإيضاح للعراقي، (ص٢٥):

وتسعين ومائة".[1] وقد فهم القنوجي أنَّ هناك قولاً بأنَّ مسلماً صنَّف صحيحه سنة ٢٥٠هـ فقال: "**قيل: ألفه سنة خمسين ومائتين**".[2]

وحاول بعض المعاصرين الرَّبط بين النصوص؛ لمعرفة تاريخ ابتداء تصنيفه، فذكروا أنَّ النَّص الأول: أفاد بأنَّه بقي في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة. وأفاد الثاني: الذي نقله العراقي، بربطه مع الأول، أنَّه فرغ من تأليفه سنة ٢٥٠، فيكون قد بدأ تأليفه سنة ٢٣٥هـ، حين كانت سنة ٢٩سنة، وانتهى منه حين كانت سنة ٤٤سنة.[3] فاستفيد من هذا كله أنَّ مسلمًا لما صاحب البخاري في نيسابور، وأدام الاختلاف إليه، ولازمه كل الملازمة خمس سنوات من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٢٥٥، كان منتهيًا من تأليف كتابه الصحيح.

وتُعُقِّب بأنَّ النَّص الذي ذكره الذهبي لو جمع مع الذي ذكره العراقي فليس فيه دلالة على أنَّ مسلماً بدأ صحيحه وانتهى ما بين سنة (٢٣٥هـ – ٢٥٠هـ)؛ لأنَّ غايته ما يدل عليه أنَّ ابن سلمة كان معه في سنة من سنوات تأليف مسلم لصحيحه فقط.[4]

ويرد عليه أيضاً: أنَّه لم يصرح بأنَّه كان معه في تصنيف المسند الصحيح لمسلم، وإنما قال: "**في تصنيف هذا الكتاب**"، فلعله يقصد كتاب نفسه، لأنَّ أحمد بن سلمة صنف صحيحاً على منوال مسلم، وكان مسلم يعيينه على تخريجه حديثه، وينتقي له على شرطه.[5] فعلى فرض صحَّة النَّقل لهذين النصَّين، وأنَّ مراده صحيح مسلم، فظاهر نقل العراقي أنَّه لم يسند هذا التاريخ الذي صوَّبه عن أحد من أهل العلم، وإنما استنتجه بناء على سنة ولادة مسلم، وعلى احتمال وقوع التصحيف في لفظ (خمس)

---

(١) المصدر السابق، (ص٢٥):

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٥٥٥/١).

(٣) ينظر، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، للطوالبة، (ص١٠٥). والأمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، لمشهور حسن، (ص١٥٥). والإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري حياته وصحيحه، للفاخوري، (ص٦٢).

(٤) ينظر، موقف الإمامين البخاري ومسلم للدريس، (ص٣١١).

(٥) ينظر، سير أعلام النبلاء للذهبي، (٣٤٢/١٢).

بسقوط حرف الياء؛ فخمَّن أنَّ صوابه سنة (خمسين ومائتين). بل إنَّ النَّص الذي نقله العراقي، يشبه أن يكون مختصراً من النَّص الأول المتعلق بمدة تصنيف مسلم لصحيحه، ففي النَّص الأول: "**كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف صحيحه**"، وفي الثاني: "**كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف هذا الكتاب**"، ولشدة هذا التقارب في اللفظ، مع اتحاد المخرج، يشبه أن يكون الثاني مختصراً من الأول، فلا يستبعد أن يكون قوله: "**خمس ومائتين**" محرَّف من قوله: "**خمس عشرة**"، كأنْ يكون انتقل بصره، أو طمست كلمة "**عشرة**" فحرفها إلى "**مائتين**".

ويضاف إلى ذلك أنَّ هذين النَّصين لم يثبتا أصلاً عن أحمد بن سلمة؛ لأنَّ العلماء الذين نقلوه عنه لم يسندوه، وإنما ذكروه معلقاً بصيغة الجزم، والصَّالحي والذَّهبي وغيرهما من العلماء، لم يذكروا إلا النَّصَّ الأول الذي يتكلم عن المدَّة التي قضاها مسلم في تصنيف صحيحه فقط.

ومن النُّصوص التي يستفاد منها، على وجه الاحتمال، فترة تصنيف مسلم لمسنده الصحيح، وانتهائه منه، ما يلي:

الأول: ما قاله أبو عبد الله محمد بن يعقوب[(١)]: "**لما صنَّف مسلم كتاب الصَّحيح دخل على محمد ابن يحيى الذهلي، فوضعه بين يديه، فقال له: ما هذا؟ قال: الصَّحيح، قال: وكم فيه حديث؟ قال: عشرة آلاف حديث، قال: اقتفيت أنا ومحمد بن إسماعيل أحاديث رسول الله ﷺ ألفا ألف حديث، ما صح منها سوى عشرة آلاف حديث! فيقال: إنَّ محمداً ألقاه في بركة بين يديه**".[(٢)] يستفاد من هذا النَّص، على فرض ثبوته، أنَّ مقولة

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن الأخرم النيسابوري الشيباني، ولد سنة ٢٥٠هـ، وكان صدر أهل الحديث بنيسابور، يحفظ ويفهم، صنف المسند على الصحيحين، وخرج كتاباً على صحيح مسلم، مات سنة ٣٤٤هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي، (٨٣٦).

(٢) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، (١٥/٤٤٨). ذكرها ابن الجوزي تعليقاً فقال: قال محمد بن يعقوب. وقوله بأنَّ الأحاديث مليونا حديث، فيه مبالغة، ولعله تصحيف، فقد ذكر أنَّ الإمام أحمد كان يحفظ مليون حديث، تاريخ بغداد للخطيب، (٢٥٨٦). أي مع اختلاف الروايات والطرق، مرفوعة، ومرسلة، وموقوفة، ومقطوعة؛ على اصطلاح المحدثين. وأما قول مسلم بأنَّه جمع في صحيحه عشرة آلاف حديث، =

الذهلي كانت قبل الوقيعة بينه وبين البخاري، والتي كانت في شهر رمضان سنة ٢٥٢هـ على الأظهر؛ لأنَّه استشهد بالبخاري، وذكره في معرض المدح، مما يدل على أنَّ مسلماً كان منتيهاً من تصنف صحيحه قبل سنة ٢٥٢هـ، ويحتمل وجه آخر: أنَّه إنما ذكر البخاري لمكانته عند مسلم، فكأنَّه يقول له: صاحبك محمد بن إسماعيل يقول بأنَّ حديث رسول الله ألفا ألف حديث، ولست أنا وحدي، فكيف لم يصح منها سوى عشرة آلاف حديث!

وعلى كل حال، فالقصَّة لم تثبت إسناداً؛ لأنَّ سبط ابن الجوزي علقها على محمد بن يعقوب؛ لأن دلالتها على تصنيف مسلم لصحيحه قبل سنة ٢٥٢هـ ضعيفة.

الثاني: ما أحمد بن سلمة: "**صحبت مسلم بن الحجاج من سنة سبع وعشرين، إلى أن دفنته سنة تسع وخمسين ومائتين**".[١] يوهم أنَّ مسلما بدأ تأليف صحيحه سنة ٢٢٧هـ وأتمه سنة ٢٤٢هـ لأنَّ أحمد بن سلمة صحبه سنة ٢٢٧هـ، ومُدَّة تصنيفه الصحيح كانت ١٥سنة، فعليه يكون انتهاؤه منه سنة ٢٤٢هـ.[٢]

وليس كذلك، لأنَّ أحمد بن سلمة لم يقل إنَّه صحبه خمس عشرة سنة في تصنيف صحيحه ابتداء من سنة ٢٢٧هـ وإنما ذكر مُدَّة صحبته له مطلقاً، فيحتمل أنَّه ابتداء صحبته له في تصنيف صحيحه ما بين سنة (٢٣٨هـ- ٢٥٣هـ) أو بعدها بسنة تقريباً؛ لأنَّه روى في صحيحه عن بَحْشل

=

فقريب منه ما قاله تلميذه أحمد ابن سلمة أنَّه اثنا عشر ألف حديث. سير أعلام النبلاء للذهبي، (٥٦٦/١٢). أي بالمكرر، والذي بين أيدينا اليوم لا يصل إلى ثمانية آلاف، فلعل مسلماً حذف منه، وعدل فيه بعد عرضه على مشايخه في مدة تصنيفه. وقد اعترض أبو زرعة على مسلم بنحو ما اعترض عليه الذهلي، على فرض ثبوته، فقد قيل له بأن مسلماً جمع فيه أربعة آلاف حديث صحيح، فقال: لم ترك الباقي؟!. تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٣/٥٨). وأما ما جاء فيها من إلقاء الذهلي لصحيح مسلم في بركة، ففيه نكارة ظاهرة، كما أنه صدر هذه الحكاية بقيل إشارة إلى توهينها.

(١) سبق ذكره، (ص:١٨)

(٢) نكت على جواب أبي مسعود الدمشقي، للأقطش، (١٢٤/١).

الحافظ[١]، وقد سمع منه قبل أن يختلط، وكان اختلاطه بعد خروج مسلم منها سنة ٢٥٠هـ.

ولأنَّه أيضاً لم يخرج في صحيحه لمحمد بن يحيى الذهلي، مع أنَّه شيخ نيسابور في زمانه بلا منازع، وكان سبب تركه لحديثه أنَّ مسلماً كان كثير الاختلاف إلى البخاري عندما أقام بنيسابور سنة ٢٥٠هـ، فلما حدثت الوقيعة بين الذهلي والبخاري في مسألة اللفظ، قطعه أكثر الناس غير مسلم، فأنهي إلى الذهلي أنَّ مسلماً على مذهبه قديماً وحديثاً، فلما كان في يوم مجلس الذهلي، قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فخرج مسلم، وجمع كل ما كان كتب منه، وأرسله إليه، فاستحكمت الوحشة بينهما، وتخلف عن زيارته.[٢] فلو أنَّ مسلماً انتهى من صحيحه، وحدث به قبل سنة ٢٥٢هـ، لما أمكنه من حذف مروياته من صحيحه، بعد أن نشره وحدث به تلاميذه، وسارت به الركبان؛ فالظاهر أنَّه قبل أن ينتهي من تصنيفه، رجع عن الرواية عنه، وإذا صحَّ أنه عرضه على الذهلي، فمحال أن يعرضه عليه، دون أن يخرج له فيه، بخلاف البخاري، فإنَّه قد انتهى من صحيح، وحدث به قبل الوقيعة بينه وبين الذهلي؛ لذا لم يحذف مروياته من صحيحه، فكان بعد ذلك إذا حدَّث عنه في صحيحه يُعَمِّي ذكره، فيقول: حدثنا محمد، ولا يسميه، وتارة ينسبه إلى جده، أو جد أبيه.[٣]

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري الوهبي أبو عبد الله، لقبه بحشل، صدوق تغير بأخر، مات سنة ٢٦٤هـ. تقريب التهذيب لابن حجر، (٦٧). ورى مسلم عنه قبل اختلاطه، وكان اختلاطه بعد خروج مسلم من مصر سنة ٢٥٠هـ. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، (١٤٣/١)، ترجمة: (٧٢). صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح، (ص٩٨). وحديثه عند مسلم في ست مواضع، ينظر، صحيح مسلم، حديث: (٥٧١)، (١٨٩٢)، وغيرها من المواضع.

(٢) ينظر، تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٤/٥٨).

(٣) ينظر، سير أعلام النبلاء للذهبي، (٢٧٥/١٢).

ومما يدل على أنَّ مسلماً لم يكن قد انتهى من صحيحه قبل سنة ٢٥٢هـ، ما قاله أبو عمرو المستملي[١]: "**أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين، مسلم بن الحجاج ينتخب عليه، وأنا أستملي، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم، فقال: لن يعدم الخير ما ابقاك الله للمسلمين**".[٢]

وإسحاق بن منصور الكوسج، استوطن بنيسابور آخر حياته، بعد عودته من رحلته إلى العراق الحجاز والشام، قبل وفاة أحمد بن حنبل سنة ٢٤١هـ، وحدث بمسائله، وله قصة مع الإمام أحمد ومعاتبته له لأخذه الدراهم على التحديث بمسائله في خراسان[٣]، وتوفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٢٥١هـ[٤].

وقد أكثر مسلم من الإخراج عنه في صحيحه، فالظاهر أنَّه كان لا يزال يُصَنِّف صحيحه ما بين سنة (٢٤١هـ -٢٥١هـ)؛ لذا كان ينتخب من حديثه في المجلس، فلعله كان يفعل ذلك ليخرجها في صحيحه.

(١) أحمد بن المبارك النيسابوري، الحافظ العابد الزاهد، مات سنة ٢٨٤هـ. طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٦٣٤).
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٨٨/٥٨-٨٩).
(٣) ينظر، تاريخ بغداد للخطيب، (٣٨٥/٧).
(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣٨٥/٧)، ترجمة: (٣٣٣٩).

المطلب الثالث: تاريخ تحديثه بمسنده الصحيح.

مع شهرة صحيح مسلم، إلا أنَّ روايته بالإسناد المتصل أصبحت مقصورة على رواية إبراهيم بن محمد بن سفيان[١]، وقد جاء التَّصريح في روايته بسماعه من مسلم بنيسابور سنة ٢٥٧هـ.

قال ابن سفيان: "**حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج في سنة سبع وخمسين ومائتين بنيسابور**".[٢] ونصَّ على ذلك ابن الصَّلاح فقال: "**قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين**".[٣].

ولا يدل هذا النَّص على أنَّ مسلماً لم يحدث بصحيحه قبل ذلك، فقد سمعه منه ابن خزيمة، ومكي بن عبدان، وعنه الأخير جماعة بأسانيدهم إليه[٤]، فلا يستبعد أنَّه حدث به قبل سنة ٢٥٧هـ،

ولا يستبعد أيضاً أنَّه حدث به بعد ذلك؛ لأنَّه قدم بغداد آخر مرة، وحدث بها سنة ٢٥٩هـ[٥]، أي بعد تحديثه بصحيح في نيسابور بسنتين، ومن المستبعد أن يدخل بعداد، ولا يحدث بها بصحيحه، بعد أن حدث به بنيسابور.

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، الإمام القدوة، المحدث الثقة، سمع صحيح مسلم بفوت، رواه وجادة، وذلك محرر مقيد في النسخ، مجموعه سبعاً وثلاثين موضعاً، مات سنة ٣٠٨هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي، (٢٠٣). ينظر، صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح، (ص١٠٦).

(٢) عرف العنبر، لابن ناصر الدين، (ص٣٧٦).

(٣) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح، (ص١٠٧)

(٤) ينظر، الإمام مسلم بن الحجاج، لمشهور حسن، (ص١٦٧).

(٥) تاريخ بغداد للخطيب، (١٢١/١٥)، ترجمة: (٧٠٤١).

المبحث الرابع: أقوال العلماء في تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح، وما يوهم خلافه.

وردت نصوص كثيراً في أسبقية البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح، ويمكننا تقسيم هذه النصوص إلى قسمين: نصوص صريحة في أسبقية البخاري على مسلم، ونصوص ضمنية، يستفاد منها أسبقيته بطريق اللزوم، وسوف نستعرضها في المطالب التالية.

المطلب الأول: النُّصُوص الصَّريحة في تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح.

أولاً: قول مسلمة بن قاسم القرطبي يصف حال البخاري: "**هو أول من وضع في الإسلام كتاباً صحيحاً، فصار النَّاس له تبعاً بعد ذلك**".[١]

ثانياً: قول الحاكم النيسابوري: "**وأول من صنَّف الصَّحيح أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري، ثم أبو الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري**".[٢]

ثالثاً: ما أنشده أبو عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب المحدث[٣] لنفسه بجرجان في مديح صحيح البخاري:[٤]

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ لَوْ أَنْصَفُوهُلَمَا خُطَّ إِلَّا بِمَاءِ الذَّهَبْ
سَبَقْتَ الْأَئِمَّةَ فيما جَمَعْتَوَفُزْتَ عَلَى زَعْمِهِمْ بِالْقَصَبْ

رابعاً: قول ابن عساكر في أول كتاب الأطراف له، بعد ذكر صحيح البخاري: "**ثم سلك سبيله مسلم، فأخذ في تخريج كتابه وتأليفه، وترتيبه**"[٥] فهذا صريح بتقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح.

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر، (٥٤/٩)، (٥٣).

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم، (ص٣٠).

(٣) الفضل بن إسماعيل بن الفضل التميمي الجرجاني النيسابوري الأديب، الكاتب الشاعر من أفاضل عصره وأفراد دهره حسن النظم والنثر متين في الفضل صحب الكبار، استوطن نيسابور، كان حياً سنة ٤٥٨هـ. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ترجمة: (١٤٠٦).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٧٤/٥٢).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، (٥٧٤/١٢)، ترجمة: (٢١٧).

خامساً: قول ابن الصَّلاح: "**أول من صنَّف الصحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم. وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم**".(١) وقال أيضاً في حديث عن صحيح مسلم: "**هذا الكتاب ثاني كتاب صُنِّف في صحيح الحديث، ووسم به، ووضع له خاصة سَبْق البخاري إلى ذلك، وصلىَّ مسلم**(٢)**، ثم لم يلحقهما لاحق**".(٣)

سادساً: قول سبط ابن الجوزي في ترجمة مسلم: "**واقتفى في جمع الصحيح طريق البخاري؛ لأنَّه لازمه في آخر عمره**".(٤)

ثم تتابع العلماء على التصريح بسبق البخاري مسلماً في التَّصْنيف في الصحيح دونما خلاف، منهم: النووي، والطيبي، والتبريزي، والزركشي، وابن الملقن، والبلقيني، والعراقي، والفصيح الهروي، وابن حجر العسقلاني، والبقاعي، والسَّخْاوي، والقسطلاني، ونجم الدين الغيطي.(٥)

ونظراً لاشتهار هذا القول، وعدم وجود مخالف معتبر فيه، صرَّح العجلوني، باتفاق العلماء على أن البخاري ألف كتابه قبل مسلم، فقال: "**تأليفه ووضعه قبل تأليف مسلم اتفاقاً**".(٦)

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، (ص١٧).

(٢) أي: تلاه مسلم، يقال: صَلَّى الفَرَس: إذا تلا السابق. ينظر، الصحاح للجوهري، (٢٤٠٢/٦)، مادة: (صلا).

(٣) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح، (ص٦٧).

(٤) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، (٤٤٦/١٥).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (٧٣/١). والخلاصة للطيبي، (ص٣٦). والكافي في علوم الحديث للتبريزي، (ص١٣٠). والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، (١٦١/١). والمقنع في علوم الحديث لابن الملقن، (٥٦/١). ومحاسن الاصطلاح للبلقيني، (ص١٦٠). والتقييد والإيضاح للعراقي، (ص٢٥). وجواهر الأصول للفصيح الهروي، (ص٣٤). وتغليق التعليق لابن حجر، (٤٢٤/٥). والنكت الوفية للبقاعي، (١٠٩/١). وفتح المغيث للسخاوي، (٤١/١). وإرشاد الساري للقسطلاني، (٧/١). والفرائد المنتظمة للغيطي، (٢٠/١).

(٦) الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري لإسماعيل العجلوني، (١٢٧/١).

ولم نجد مع طول البحث والتنقيب قولاً لمتقدم أو متأخر ادعى فيه تقدم مسلم على البخاري في تصنيف الصحيح، إلا ما ذكره العراقي بخط من اعترض على ابن الصلاح، ولم يسمه، وقد بين وهمه، وما وقع له من التصحيف.

المطلب الثاني: النُّصُوْص التي تفيد ضمنياً تقدم البخاري على مسلم في تصنيف الصحيح.

وردت عدَّة نصوص، تفيد ضمنياً تقدم البخاري في تصنيف الصحيح على مسلم، فمن ذلك:

أولا: ما قاله ابن السَّكن، في خطبة كتابه "السنن الصحاح المأثورة": "**أول من نَصَب نفسه لطلب صحيح الآثار البخاري، وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي**".[1] وابن السكن من رواة البخاري عن الفربري، حدث به عن الفربري بمنزله في مصر سنة ٣٤٣هـ[2]، وهو أول من حدث به عن الفربري بعد وفاته، وأعلمهم بالحديث.[3] ففي هذا النص تصريح بأن البخاري أسبق في تتبع الصحيح، وطلبه من مسلم، وبداية التصنيف في الصحيح تكون بطلبه وتدوين مادته التي سيبنى عليها التصنيف، فإذا كان البخاري أسبق في الجمع والتدوين للصحيح، فيكون في الغالب أنَّ ابتداؤه التصنيف، والتحديث بالصحيح أسبق وأقدم من مسلم.

وربما توهم بأنَّه لا يدل على أكثر من تقدم البخاري بتتبع الصحيح وجمعه على مسلم، وأما الأولية في التصنيف فتكون بإتمامه والانتهاء منه، والتحديث به ونشره بين طلب العلم. ويجاب عنه: بإنَّ في كلام ابن السَّكن دلالة زائدة على مجرد الطلب؛ لأنَّ قوله: "**وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي**". يدفع توهم إرادته الاقتصار على الطلب المجرد عن التدوين، لأنَّ متابعة مسلم وغيره له في الانتصاب لطلب الصحيح ليست مقتصرة على مجرد الطلب، بل على التصنيف أيضاً.

---

(١) النكت الوفية للبقاعي، (١/١١٠). وشفاء السقام، للسبكي، (ص:١١٢)، الحديث: (٣).

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص١٣٢).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، (٧/٣٧٥)، ترجمة: (٤٨٦).

ثانياً: قول الدارقطني: "**إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجاً، وزاد فيه أحاديث**".(١) وفي موضع آخر: "**وأي شيء صنع مسلم! إنما أخذ كتاب البخاري، فعمل عليه مستخرجاً، وزاد فيه زيادات**".(٢) ولما جرى عنده ذكر الصحيحين، قال: "**لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء**".(٣) ويستفاد بطريق اللزوم أنَّ البخاري أسبق من مسلم في تصنيف الصحيح؛ لأنَّ مسلماً أخذ كتابه، فعمل فيه مستخرجاً، وزاد فيه أحاديث، والمُسْتَخْرِج تالٍ في التصنيف للمُسْتَخرَ عليه.

ثالثاً: قول أبو عبد الله بن مندة: "**الذين أخرجوا الصَّحيح، وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب، أربعة: أبو عبد الله البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، وبعدهما أبو داود السجستاني، وأبو عبد الرحمن النسائي**".(٤)

يفهم من هذا النَّص تقدم البخاري في إخراج الصحيح على مسلم، لتقديمه له في الذكر، ولا يقال بأنَّ "الواو" في اللغة لا تقتضي الترتيب، لأنَّ هذه المسألة خلافية بين أهل اللغة؛ والعرب تقدم في كلامها ما هو أهم، والقرآن الكريم ناطق بذلك، ومن فوائده: التقدم في الزمان، والتقدم بالفضل والكمال.(٥)

وقرينة إرادته تقديم البخاري في إخراج الصحيح زماناً، مع تقديمه فضلاً وكمالاً على مسلم، مستفادة من ذكره للبخاري أولاً ثم مسلم، ثم إعادة العطف عليهما بذكر أبي داود والنسائي، فيستفاد من ذلك تقدم البخاري ومسلم في الفضل على أبي داود والنسائي، وتقدم البخاري على مسلم في الفضل والسبق في إخراج الصحيح.

وهذا كثير جداً في كلام العلماء لمن تأمله، ومنه قول البيهقي: "**وقد صنَّف أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله كتابًا يجمع**

(١) فتح الباري لابن حجر، (٤٩٠/١).
(٢) المرجع السابق، (١١/١).
(٣) فتح الباري لابن حجر، (١١/١).
(٤) معالم السنن للخطابي، (٣٦٧/٤).
(٥) بدائع الفوائد لابن القيم، (٦٢/١).

أحاديث كلها صحيح، وصنَّف أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري كتابًا يجمع أحاديث كلها صحيح، وقد بقيت أحاديثُ صحاح لم يخرجاها".[١] فيفهم منه تقديمه البخاري على مسلم في التصنيف، خلافاً لما يتوهم من أنه تقديم لمكانة البخاري في الفضل على مسلم؛ لأن سياق الكلام إنما هو في التصنيف في الصحيح، فذكره للبخاري أولاً في دلالة على تقدمه في التصنيف على مسلم.

رابعاً: قول الخطيب البغدادي: "**إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه**".[٢]

فيه دلالة على أنَّ مسلماً تبع البخاري في طريقته في التصنيف على وجه العموم، بعد أن نظر في علمه الذي ضمنه كتبه، فحذا حذوه، ويلزم منه أن يكون أخذ عنه طريقته في التصنيف في الصحيح، كسائر كتبه.

واعترض عليه بأنَّه يقصد أنَّه أخذ طريقته في تصانيفه في الرجال وكناهم؛ لأنَّه ذكره عقب قول ابن عقدة بأنَّ البخاري وقع له الغلط في أهل الشام، يتوهم أنهما اثنان، فأما مسلم فقلما يقع له الغلط؛ لأنه كتب المقاطيع والمراسيل.

ويجاب عنه بأن إخراج الصحيح من جملة كتبه، وتخصيصه بالرجال وكناهم لمجرد ذكره عقب كلام ابن عقدة، فيه نظر؛ لأنَّ تعقبه على ابن عقدة عام في قفو مسلم للبخاري في كتبه كلها، فيدخل من ضمنها كتبه في الرجال وكناهم، ولو كان مسلم أسبق في تصنيف الصحيح أو غيره على البخاري لما استقام له القول بأنَّه نظر في علمه، وقفى أثره.

خامساً: قول ابن عساكر: "**وأخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في أول صحيحه، وتابعه الأئمة على تصحيحه؛ فأخرجه مسلم بن الحجاج**".[٣] يفهم من هذا النَّص بطريق اللزوم تقدم البخاري في التصنيف على مسلم، لأنَّه صرح بأنَّ البخاري أخرج حديثاً، فتابعه مسلم في تصحيحه

(١) المدخل إلى السنن للبيهقي، (٨٠٥).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب، (٧٠٤١).
(٣) الأربعون البلدانية لابن عساكر، (ص٣٠).

فأخرجه في صحيحه، ولو كان كتاب مسلم أسبق لقيل بأنَّ البخاري تابع مسلم على إخراجه.

سادساً: قول البيهقي: "**وأما مسلم بن الحجاج، فإنَّه قسَّم الأخبار ثلاثة أقسام: فأخرج القسم الأول: ... ومن عزمه أن يخرج القسمين الآخرين، فأدركته المنية قبل إخراجهما**".[١] وسبق إلى ذلك الحاكم[٢]، وتبعهما ابن عساكر، وزاد: "**غير أن كتابه مع إعوازه اشتهر وانتشر**".[٣] وإن كان فيما قالوه نظر؛ لأنَّ الراجح أنَّه وَفَّى بالأقسام الثلاثة[٤]، إلا أنَّه يفهم منه بطريق اللزوم أنَّه تصنيفه تالياً لتصنيف البخاري في الزمن، إذ لو أنَّه صنفه قديماً قبل البخاري، لكن أتم القسمين الآخرين، ولما وقع فيه إعواز كما شار إليه ابن عساكر.

سابعاً: قول أبو بكر بن العربي في أول شرحه الترمذي: "**اعلموا، أنار الله أفئدتكم، أنَّ كتاب الجعفي هو الأصل الثاني في هذا الباب، والموطأ هو الأول واللباب. وعليهما بنى الجميع، كالقشيري والترمذي، فما دونهما ما طفقوا يُصنِّفونه**".[٥] يفهم من هذا أن البخاري سبق مسلماً في تصنيف كتابه الصحيح، لأنَّ مسلماً بنى عليه صحيحه لما صنفه، كما بنى على موطأ مالك، وهو أسبق منهما، والبناء على الأصل تال له.

المطلب الثالث: النُّصُوْص التي تُوْهِم تقدم مسلم على البخاري في تصنيف الصحيح.

وردت بعض النصوص التي يوهم ظاهرها بأنَّ مسلماً أسبق من البخاري في تصنيف الصحيح، وسوف نستعرضها في هذا المطلب، ونوضح وجه دلالتها، والإجابة عنها.

<u>الأول</u>: ما قاله البرذعي: "**شهدت أبا زرعة ذَكَر كتاب الصَّحيح، الذي ألفه مسلم بن الحجاج، ثم الفضل الصَّائغ على مثاله، فقال لي**

(١) المدخل إلى السنن للبيهقي، (٨٠٧).
(٢) المدخل إلى الصحيح للحاكم، (ص١١٢).
(٣) الأربعون البلدانية لابن عساكر، (ص٣٠).
(٤) شرح النووي على مسلم، (٢٣/١)، (٥١/١).
(٥) قوت المغتذي للسيوطي، (٨/١). وينظر؛ النكت لابن حجر، (٢٧٩/١).

أبو زرعة: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه؛ فعملوا شيئا يتشوفون به، ألفوا كتاباً لم يسبقوا إليه، ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها".[١]

ويوهم ظاهره بأنَّ مسلماً صنَّف صحيحه قبل البخاري، وإلا لما قال أبو زرعة: "**لم يسبقوا إليه**". وليس كذلك؛ لاحتمال أنه قصد أئمة الحديث من مشايخه، كأحمد بن حنبل، وعلي بن المدين، ويحيى بن معين، ومن قبلهم، كيحيى بن سعيد القطان، وشعبة بن الحجاج، ولم يقصد مشايخ عصره من أقرانه، كالبخاري، ويدل على ذلك أنَّه انتقد مسلماً، والفضل الصائغ الذي صنف على منواله، فيكون الفضل تالياً له، مشاركاً للبخاري في زمن تصنيفه، وهذا لا قائل به.

كما يحتمل أن يكون أبا زرعة لم يطلع على صحيح البخاري، وليس ذلك بمستبعد، لأنَّه لم يطلع على تاريخه الكبير، وهو من أقدم مصنفاته، إلا بعد وفاة البخاري.[٢] أو يكون سمع به، ولكنه لم يذكره لتركه الرواية عن البخاري بعدما كتب إليه الذهلي بأنَّه أظهر عندهم أنَّ لفظه بالقرآن مخلوق.[٣] ولعل ذلك سبب تصريحه بتقديم مسلم على أهل زمانه بمعرفة الصحيح.[٤]

وقوله: "**أرادوا التقدم قبل أوانه**"، يوهم أنَّ مسلماً كان شاباً دون الأربعين حين انتهى من صحيحه، وحدث به، وفيه نظر؛ لأنَّ التقدم في العلم لا يحتسب بالسنين، وإنما بالتفوق على أهل زمانه بالحفظ والمعرفة بحيث يصبح وجهة الطلاب، فتكون الرحلة إليه في زمانه، وأبو زرعة إنما أخبر عن ذلك، وأن غاية هؤلاء الذين صنفوا الصحيح أرادوا به الشهرة قبل أوانها، ومسلم لم يشتهر إلا بعد أن صحب البخاري بنيسابور سنة ٢٥٠هـ، فنهل من علمه، ونسج على منواله في مصنفاته.[٥]

---

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، (٦٧٤/٢).
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، (٣٧٣/١٦)، ترجمة: (٢٦٧).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (١٩١/٧)، ترجمة: (١٠٨٦).
(٤) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٢٨٧/٢).
(٥) فتح الباري لابن حجر، (١١/١).

وقال أبو قريش محمد بن جمعة[١]: "**كنا عند أبي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا، فلما أن قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح، فقال أبو زرعة: لم ترك الباقي؟ وقال: ليس لهذا عقل، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلا**".[٢] وهذا يدل على أنَّ انتهاءه من تصنيف صحيحه كان بعد القطيعة بينه وبين الذهلي، ولذا قال: "**لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلاً**"، ومعلوم أنَّ مسلماً وقف مع البخاري، وكان ينافح عنه أثناء المحنة، حتى أوحش ما بينه وبين الذهلي.

فظهر بهذا عدم صحة الاستدلال به على أولية مسلم في التصنيف في الصحيح، لتطرق الاحتمال إليه، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال، بطل به الاستدلال، فيرجع إلى النصوص الصريحة، دون المتشابهة.

الثاني: قول أبي علي النيسابوري[٣]: "**ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج [في علوم الحديث]** [٤]".[٥]

ربما أوهم هذا النَّص أنَّ مسلماً صنَّف صحيحه، وحدث به قبل البخاري؛ لذا أطلع عليه أبو علي النيسابوري، فوصفه بأنه أصح كتاب، ولعله لم يطلع على الجامع الصحيح للبخاري[٦]؛ لأنَّ صحيحه لم يدخل نيسابور إلا بعد وفاة أبي علي الحافظ بسنة واحدة[٧]، حيث دخلها على يَدِ أحمد بن محمد بن رميح النسوي سنة ٣٥٠هـ عندما قدم من العراق إلى خراسان، فعقد له أبو عبد الله الحاكم النيسابوري مجلساً في مسجد يحيى ابن

---

(١) محمد بن جمعة بن خلف القُهُستانيُّ الأصم، ضابط حافظ، مات سنة ٣١٣هـ. طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٧٣٦).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٣/٥٨).

(٣) الحسين بن علي بن يزيد بن داود، واحد عصره في الحفظ والإتقان والرحلة شرقا وغربا مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف وأحد المعدلين ولد سنة ٢٧٧هـ، وتوفي سنة ٣٤٩هـ. المنتظم لابن الجوزي، (١٢٨/١٤)، ترجمة: (٢٦٠٠).

(٤) تاريخ بغداد للخطيب، (١٢١/١٥)، ترجمة: (٧٠٤١).

(٥) شروط الأئمة لابن مندة، (ص٧١). وتاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٢/٥٨).

(٦) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٢٨٨/٢). وتذكرة الحفاظ للذهبي، (١٢٦/٢).

(٧) نكت على جواب أبي مسعود الدمشقي، للأقطش، (١٣٥/١).

صبيح بنيسابور، وقرأ عليه الجامع الصحيح البخاري، وحضر النَّاس.[١] وليس كذلك؛ لأنَّ صحيح البخاري كان قد دخل نيسابور قبل سنة ٣٥٠هـ، فقد قال الأستاذ أبو الوليد النيسابوري (٣٤٤هـ)[٢]: "**قال لي أبي: أي شيء تجمع؟ قلت: أخرج على كتاب البخاري. فقال: عليك بكتاب مسلم، فإنَّه أكثر بركة، فإنَّ البخاري كان ينسب إلى اللفظ**".[٣] وأبو الوليد حسان بن محمد نيسابوري، ولد بعد السبعين ومائتين، لأنَّه عندما توفي كان عمره ٧٢سنة، وقد صنَّف مستخرجاً على صحيح مسلم، فيكون أباه قال له ذلك في بداية تصنيفه للمستخرج، ومثل هذا التصنيف يستغرق سنوات، فعلى أقل تقدير يكون قد قال له ذلك وهو ابن أربعين سنة، أو نحوها، أي في حدود سنة (٣١٢هـ) تقريباً.

والقول بأنَّ أبا علي الحافظ لم يطلع على صحيح البخاري، قاله ابن عبد الهادي تخميناً[٤]، وتبعه عليه الذهبي[٥]، ولم يجزما به، وخالفهما آخرون، فأجابوا عنه بأنَّ أبا علي يرى بأنَّ صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري، وقد كان مشايخه كأبي زرعة وأبي حاتم يقدمان مسلماً على غيره في معرفة الصحيح[٦]، وهذا يقتضي تقديمهما له على البخاري أيضاً؛ ولعل ذلك بسبب تركهما الرواية عن البخاري بعدما نسب إليه القول باللفظ.

وقد فهم كثير من العلماء من كلام أبي علي الحافظ أنَّه يفضل صحيح مسلم على غيره في الصحة، كما هو مذهب المغاربة[٧]؛ فلعله جزم بأنَّه أصح لكونه ليس فيه شيء من التعليقات، ولسوقه الأحاديث دون

---

(١) التقييد لابن نقطة، (ص١٧٥)، (١٩٦).

(٢) حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القزويني الأموي النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي، إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم، وصنف المستخرج على صحيح مسلم، ومات عن اثنتين وسبعين سنة. تذكرة الحفاظ للذهبي، (٧٤/٣).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، (٨٧٥/٧).

(٤) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٢٨٨/٢).

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١٢٦/٢).

(٦) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، (٢٨٧/٢).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (٧٣/١).

تقطيع.[١] أو لأن مسلماً ضبط ألفاظ المتون، وساقها محررة، لكونه صنف كتابه في بلده، بخلاف البخاري حيث صنفه في بلاد كثيرة، في سنين عديدة، فكان يكتب من حفظه، فوق في بضع المتون رواية بالمعنى، أو اختصار، أو حذف.[٢]

ومما سبق يتضح لنا بأن العلماء لم يتابعوا ابن عبد الهادي، أو الذهبي على ما ذكراه من احتمال عدم اطلاع أبا علي على صحيح البخاري، بل حملوا كلامه على وجه المقارنة بينهما، وأبو علي النيسابوري تلميذ أبي العباس سعيد بن عُقْدة[٣]، وقد سُئل ابن عقدة عن البخاري ومسلم أيهما أعلم؟ فقال: كان محمد عالمًا، ومسلم عالمًا، قد يقع للبخاري الغلط في أهل الشام، وذاك أنَّه أخذ كتبهم فنظر فيها، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته، ويذكره في موضع آخر باسمه، ويتوهم أنهما اثنان، فأما مسلم فقلّ ما يقع له الغلط في العلل؛ لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والمراسيل.[٤]

وردَّ عليه الخطيب بأن مسلماً قَفَا طريق البخاري، ونظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه[٥]، مشيراً بذلك إلى أنَّ مسلماً لم يصل لتلك المنزلة إلا بعدما نظر في علم البخاري، واستفاد منه.

الثالث: قول مسلمة بن قاسم: "**مسلم بن الحجّاج النّيسابوري جليل القدر، ثقة من أئمة المحدّثين، له كتاب في الصّحيح ألفّه لم يضع أحد مثله**".[٦] يوهم أنَّ مسلماً أول من ألف كتاب في الصحيح، لأنَّ أحداً لم يضع مثله، وليس كذلك، فقد ذكرنا أن مسلمة بن القاسم صرَّح بأنَّ البخاري أول من وضع كتاباً صحيحاً في الإسلام؛ ولذا فإنَّ مراده أنَّ طريقة تصنيفه مبتكرة، لم يسبق إليها، ومن هذه الحديثية فضل المغاربة صحيح مسلم على البخاري لبراعته في الترتيب، وسياق الأسانيد، وابن مسلمة قرطبي.

---

(١) ينظر، البداية والنهاية لابن كثير، (٥٥١/١٤).
(٢) ينظر، تغليق التعليق لابن حجر، (٤٢٥/٥).
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٧٥/١٤)، ترجمة: (١٥٧٨).
(٤) تاريخ بغداد للخطيب، (١٢١/١٥).
(٥) المرجع السابق، (١٢١/١٥).
(٦) فهرسة ابن خير الإشبيلي، (ص:١٤٠).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، نضعها بين يدي القارئ:

١- أنَّ البخاري ابتدأ جمع مادة صحيحه قبل تصنيفه، أثناء رحلته الأولى خارج خراسان سنة ٢١٠هـ، بينما بدأ مسلم بجمع مادة صحيحه خارج خراسان بعد سنة ٢٢٧هـ، عندما رافقه أحمد بن سلمة.

٢- أنَّ البخاري صنَّف صحيحه أثناء رحلاته، وانتهى من تصنيفه آخر مرة في بلده بخارى قبل سنة ٢٤٨هـ، وأما مسلم، فقد صنَّف صحيحه في بلده نيسابور، وانتهى منه فيها بعد سنة ٢٥١هـ.

٢- أنَّ البخاري حدَّث بمجالس من صحيحه في بغداد سنة ٢٤٨هـ، وحدث به في تلك السنة في فربر، وحدث به بعد ذلك ببخارى سنة ٢٥٢هـ، وبفربر سنة ٢٥٣هـ إلى سنة ٢٥٥هـ، ثم حدث به بعد ذلك بنسف سنة ٢٥٦هـ قبل وفاته ببضعة أشهر. وأما مسلم، فحدث بصحيحه سنة ٢٥٧هـ بنيسابور.

٣- أنَّ علماء الحديث من المتقدمين، والمتأخرين، متفقون على أنَّ البخاري أول من صنَّف الصحيح، دونما خلاف، وأما ما نقله العراقي عن المعترض على ابن الصلاح، فلا يعتد بخلافه، لما ظهر من التصحيف أو التحريف في نقله للدليل الذي اعترض به على ابن الصلاح.

٤- أنَّ ميل بعض المعاصرين لترجيح أسبقية مسلم على البخاري في التصنيف، أو التأليف، أو التحديث بصحيحه ليس له دليل سالم من المعارضة من حيث الدلالة، مع تركهم للأدلة الثابتة، ومعارضتها بأدلة واهية.

التوصيات:

١- تحرير تاريخ رحلات البخاري ومسلم، وزمن لقائهم بالشويخ.

٢- جمع كل ما له علاقة بتصنيف صحيح البخاري ومسلم في، وتحريره سنداً ومتناً.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأربعون البلدانية، علي بن الحسن ابن عساكر، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد القسطلاني، المطبعة الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.
٣. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، تحقيق: محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤. أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه في جامعه الصحيح، أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عامر حسن صبري، البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٥. إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، ابن رشيد السبتي الفهري، تحقيق: محمد الخوجة.
٦. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٨. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنَّساب، علي بن ماكولا،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١-١٩٩٠.
٩. الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري حياته وصحيحه، محمود فاخوري، أعلامنا (٢).
١٠. الأمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، مشهور حسن، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.
١١. الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، محمد الطوالبة، دار عمار، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،
١٢. الأنساب، عبد الكريم السمعاني، تحقيق: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٨٢هـ.

١٣. الأوائل السنبلية، لسنبل المكي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٤. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ.
١٥. بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحقيق: علي العمران، عالم الفوائد، ط١٤٢٥،١هـ.
١٦. برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية، ليبا، ١٩٨١م.
١٧. تاريخ الإسلام،محمد بن قيماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب، ط١، ٢٠٠٣م.
١٨. التاريخ الأوسط. البخاري، محمد، تحقيق: زايد، القاهرة، الوعي، ١٣٩٧هـ.
١٩. تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود حجازي، وراجعه: عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ١٩٩١م.
٢٠. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الدَّباس، دار التميز، الرياض، ط١، ١٤٤٠.
٢١. تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب، تحقيق: بشار عواد، الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٢. تاريخ دمشق، علي بن عساكر، تحقيق: العمراوي، بيروت: الفكر، ١٤١٥هـ.
٢٣. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٢٤. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، محمد السخاوي، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: نظر الفاريابي، دار طيبة.
٢٦. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٧. ترجمة الإمام البخاري، علي بن عبد المحسن بن الدواليبي، تحقيق: عبد الرحيم محمد يوسفان، مخطوط، منشور على موسوعة صحيح الإمام البخاري، دار الكمال.
٢٨. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٩. تغليق التعليق على صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقي، ط١، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمان، ١٤٠٥هـ.
٣٠. تقريب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
٣١. تقييد المهمل للغساني، تحقيق: علي العمران، ومحمد شمس، دار عالم الفوائد، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
٣٢. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد ابن نقطة، تحقيق: الحوت، الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٣. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
٣٤. تكملة الإكمال، محمد ابن نقطة، عبد القيوم، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٥. تهذيب الأسماء واللغات. النووي، يحيى، تحقيق: شراكة العلماء، بيروت: الكتب العلمية.
٣٦. تهذيب التهذيب. ابن حجر، أحمد، ط١، النهد: مطبعة المعارف، ١٣٢٦هـ
٣٧. تهذيب الكمال في أسما الرجال، يوسف المزي، تحقيق: بشار معروف، الرسالة، بيروت ط١، ١٤٤١هـ.
٣٨. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٢٩ هـ.
٤٠. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، قاسم بن قُطْلُوْبَغَا، تحقيق: شادي آل نعمان، مركز النعمان، صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢-٢٠١١.
٤١. الثقات، محمد بن حبَّان البستي، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: محمد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣-١٩٧٣.
٤٢. الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع، الخطيب، أحمد بن علي، تحقيق: الطحان، مكتبة المعارف،الرياض
٤٣. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١-١٩٥٢
٤٤. جواهر الأصول في علم حديث الرسول ﷺ، محمد الفارسي، فصيح الهروي، تحقيق: أطهر المباركفوري، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٥. حاشية رد المحتار، على الدر المختار، محمد أمين ابن عابدين، البابي الحلبي، ط٢، ١٣٨٦هـ.
٤٦. الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين الطيبي، تحقيق: الشوامي، المكتبة الإسلامية، الط١، ١٤٣٠هـ.
٤٧. روايات الجامع الصحيح ونسخه، دراسة نظرية تطبيقية، فتحي عبد الحليم، (١/١٩٠).
٤٨. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، تحقيق: الأزهري، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ.
٤٩. سؤالات حمزة السهمي، حمزة بن يوسف السهمي، تحقيق: موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.
٥٠. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
٥١. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، الأبناسي، إبراهيم بن موسى، تحقيق: صلاح هلل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ.
٥٣. شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف، إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٥٤. شروط الأئمة، محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه، تحقيق: الفريوائي، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٥. شمائل البخاري لأبي جعفر النحوي الوراق، جمع وتعليق: مازن البيروتي، ط١، ١٤٤٠هـ.
٥٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، اسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٥٧. صحيح البخاري. البخاري، محمد، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، بيروت: طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٥٨. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٥٩. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١هـ.
٦٠. طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧-١٩٩٦.
٦١. الطيوريات، أحمد بن محمد ابن طاهر السلفي، منتخب من أصول: أبي الحسين الطيوري، تحقيق: سمان يحيى، وعباس صخر، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
٦٢. عدد الصفحات: شفاء السقام، للسبكي، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٦٣. عرف العنبر في وصف المنبر، محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: المطيري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلأنَّي، إشراف: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
٦٥. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٦٦. الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة، محمد بن أحمد الغيطي، تحقيق: محمد طاهر شعبان، مخطوط، منشور على موسوعة صحيح البخاري، دار الكمال.
٦٧. فهرسة ابن خير، ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م.
٦٨. الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري، إسماعيل بن محمد العجلوني، مقابلة: محمد توفيق تكلة، مخطوط، منشور على موسوعة صحيح البخاري، دار الكمال.
٦٩. قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن السيوطي، إعداد: ناصر الغريبي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤هـ.
٧٠. الكافي في علوم الحديث، علي التبريزي، تحقيق: مشهور بن حسن، الدار الأثرية، عمان، ط١، ١٤٢٩هـ.
٧١. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، بمشاركة: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٧٢. كتاب الأربعين في الجهاد والمجاهدين للمقرئ، تحقيق: بدر البدر، ابن الجوزي، ط٢، ١٤١٥هـ.
٧٣. كشف الظنون لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٤. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ.
٧٥. المتفق والمفترق، أحمد بن الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد الحامدي، القادري، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٦. محاسن الاصطلاح، عمر بن رسلان البلقيني، تحقيق: بنت الشاطئ، كلية الشريعة بفاس، جامعة القروويين، دار المعارف.
٧٧. المختصر النصيح للمهلب في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح، المهلب بن أحمد، تحقيق: أحمد السلوم، دار التوحيد، دار أهل السنة، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
٧٨. المدخل إلى السنن، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر، القاهرة ط١، ١٤٣٧هـ.
٧٩. المدخل إلى صحيح البخاري، تحقيق: ربيع المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٨٠. المدخل إلى كتاب الإكليل، محمد الحاكم النيسابوري، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الدعوة، الإسكندرية.
٨١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، يوسف بن قِزْأُوغلي سبط ابن الجوزي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ.
٨٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي الهروي القاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٨٣. المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٨٤. المسالك والممالك، عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة، دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.
٨٥. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
٨٦. مشيخة القزويني، عمر القزويني، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ.
٨٧. معالم السنن، حمد بن محمد الخطاب، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ.
٨٨. المعجم المؤسس للمعجم المفهرس، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٨٩. معرفة أنواع علوم الحديث، الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد اللطيف الهيثم، ماهر ياسين الفحل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
٩٠. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، محمد ابن خلفون، تحقيق: عادل بن سعد، الكتب العلمية، بيروت، ط١.
٩١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي: تحقيق: محيي الدين ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ
٩٢. مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٩٣. المقنع في علوم الحديث، عمر ابن الملقن، تحقيق: الجديع، دار فواز للنشر، السعودية، ط١، ١٤١٣هـ.
٩٤. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي، انتخبه: أبوإسحاق الصيرفيني، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٩٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٩٦. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، خالد الدريس، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.
٩٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر.
٩٨. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد الادريسي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٩٩. النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، إبراهيم بن عمر، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط١، مكتبة الرشيد ناشرون، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.
١٠٠. نكت على جواب أبي مسعود الدمشقي، أحمد الأقطش، الشبكة العنكبوتية، https://2u.pw/43Tzcl.

١٠١.النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١٤٠٤،١-١٩٨٤.
١٠٢.النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، محمد بن عبد الله، تحقيق: زين العابدين بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
١٠٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٧، ١٩٩٤م.

References

1. al'arbaewun albuldaniatu, eali bin alhasan abn easakri, tahqiqa: mustafaa eashur, maktabat alqurani, alqahirati.
2. 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii, 'ahmad alqistalani, almatbaeat al'amiriati, masr, ta7, 1323h.
3. al'iirshad fi maerifat eulama' alhadithi, 'abu yaelaa alkhalili, khalil bin eabd allah alqazwini, tahqiqu: muhamad 'iidris, maktabat alrushdi, alrayad, ta1, 1409hi.
4. 'asami man rawaa eanhum muhamad bin 'iismaeil albukhariu min mashayikhih fi jamieih alsahihi, 'ahmad eabd allah bin eadi aljirjani, tahqiqu: eamir hasan sabri, albashayir al'iislamiatu, bayrut, ta1, 1414h.
5. 'iifadat alnasih fi altaerif bisanad aljamie alsahihi, aibn rashid alsabti alfihraya, tahqiqu: muhamad alkhawjat.
6. al'iifsah ean maeani alsahahi, yahyaa bin hubirata, tahqiqu: fuaad eabd almuneim, dar alwatani, 1417h.
7. 'iikmal tahdhib alkamal fi 'asma' alrijali, mughaltay bin qalija, tahqiqa: eadil bin muhamad, wa'usamat bin 'iibrahima, alfaruq alhadithati, ta1, 1422hi, 2001m.
8. al'iikmal fi rafe alairtiab ean almutalaf walmukhtalaf fi al'asma' walkunaa walannasab, eali bin makula,dar alkutub aleilmiata, bayrut, lubnan, ta1, 1411-1990.
9. al'iimam muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburiu hayatuh wasahihuhu, mahmud fakhuri, 'aelamuna (2).

10. al'amam muslim bin alhajaaj sahib almusnad alsahih wamuhdith al'iislam alkabira, mashhur hasanu, dar alqalami, dimashqa, ta1, 1414h1994m.
11. al'iimam muslim wamanhajuh fi sahihihi, muhamad altawalibati, dar eamar, ta2, 1421h-2000m,
12. al'ansab, eabd alkarim alsimeani, tahqiqu: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, alhindi, ta1, 1382h.
13. al'awayil alsanbiliatu, lisanbil almakii, maktabat almatbueat al'iislamiati, bayrut, ta1, 1427h.
14. albidayat walnihayatu, 'iismaeil bin eumar bn kathir (t 774 ha), tahqiqu: alturki, dar hijr, ta1, 1418h.
15. badayie alfawayidi, abn alqiam aljawziatu, muhamad bin 'abi bakr, tahqiqu: ealii aleumran, ealim alfawayidi, ta1,1425hi.
16. barnamaj altajibi, alqasim bin yusif altajibi, tahqiqu: eabd alhafiz mansur, aldaar alearabiat, liba, 1981m.
17. tarikh al'iislami,muhamad bin qimaz aldhahbi, tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar algharba, ta1, 2003m.
18. altaarikh al'awsata. albukharii, muhamad, tahqiqu: zayidi, alqahirati, alwaei, 1397hi.
19. tarikh alturath alearabii lifuad sazkin, naqlah 'iilaa alearabiati: mahmud hijazi, warajaeah: earafat mustafaa, wasaeid eabd alrahim, 'iidarat althaqafat walnashr bijamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, 1411h1991m.
20. altaarikh alkabira, muhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiqu: alddabas, dar altamayuzu, alrayad, ta1, 1440.

21. tarikh baghdad, 'ahmad bin ealiin alkhatayb, tahqiqu: bashaar eawadi, algharb al'iislamii, bayrut, ta1, 1422h.
22. tarikh dimashqa, eali bin easakri, tahqiqu: aleumrawi, bayrut: alfikri, 1415hi.
23. tabsir almuntabah bitahrir almushtabahi, 'ahmad bin eali aibn hajar, tahqiqi: alnijari, almaktabat aleilmiati, bayrut, lubnan.
24. altuhfat allatifat fi tarikh almadinat alsharifati, muhamad alsakhawii, alkutub aleilmiatu, bayrut, ta1, 1414h.
25. tadrib alraawy fi sharh taqrib alnawawi, eabd alrahman alsuyuti, tahqiqa: nazar alfaryabi, dar tib.
26. tadhkirat alhafazi, muhamad bin 'ahmad aldhahbi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1419hi, 1998m.
27. tarjamat al'iimam albukhari, eali bin eabd almuhsin bin alddwalibi, tahqiqu: eabd alrahim muhamad yusfan, makhtuta, manshur ealaa mawsueat sahih al'iimam albukhari, dar alkamali.
28. altaedil waltajrih liman kharaj lah albukhariu fi aljamie alsahihi, sulayman bin khalaf albaji, tahqiqu: 'abu lababat husayn, dar alliwa'i, alrayad, ta1, 1406h.
29. taghliq altaeliq ealaa sahih albukhari, aleasqalani, 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, tahqiqu: saeid eabd alrahman alqazqi, ta1, almaktab al'iislamia, dar eamar, eaman, 1405hi.
30. taqrib altahdhibi, 'ahmad bin ealii aleasqalani, tahqiqu: muhamad eawaamatu, dar alrashid, surya, ta1, 1406h.

31. taqyid almahmal lilghasani, tahqiqu: ealii aleumran, wamuhamad shamsi, dar ealam alfawayidi, alsueudiati, ta1, 1421h.
32. altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanidi, muhamad abn nuqtata, tahqiqi: alhawti, alkutub aleilmiatu, ta1, 1408hi.
33. altaqyid wal'iidah sharh muqadimat aibn alsalahi, eabd alrahim bin alhusayn aleiraqii, tahqiqu: eabd alrahman euthman, almaktabat alsalafiati, almadinat almunawarati, ta1, 1389hi, 1969m.
34. takmilat al'iikmali, muhamad abn nuqtata, eabd alqayumi, jamieat 'um alquraa, alsueudiati, ta1, 1408hi.
35. tahadhib al'asma' wallughati. alnawawii, yahyaa, tahqiqu: shirakat aleulama'i, bayrut: alkutub aleilmiatu.
36. tahadhib altahdhibi. abn hajara, 'ahmada, ta1, alnahdi: matbaeat almaearifi, 1326h
37. tahadhib alkamal fi 'asma alrajali, yusif almazi, tahqiqu: bashaar maeruf, alrisalati, bayrut ta1, 1441h.
38. tawdih almushtabah fi dabt 'asma' alrruat wa'ansabihim wa'alqabihim wakunahum, muhamad bin eabd allah bin nasir aldiyn aldimashqi, tahqiqu: muhamad aleirqasusi, muasasat alrisalati, bayrut, ta1, 1993m.
39. altawdih lisharh aljamie alsahihi, abn almalqan, tahqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu, dar alnawadira, dimashqa, ta1, 1429 hi.

40. althiqat miman lam yaqae fi alkutub alsitatu, qasim bin qutlubagha, tahqiqu: shadi al nueman, markaz alnueman, sanea', alyaman, ta1, 1432-2011.
41. althiqati, muhamad bin hbban albasti, wizarat almaearif lilhukumat alealiat alhindiat taht muraqabati: muhamad khan, dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad aldakn, alhinda, ta1, 1393-1973.
42. aljamie li'akhlaq alrrawy wadab alsaamiei, alkhatiba, 'ahmad bin eulay, tahqiqa: altahaani, maktabat almaearif,alriyad
43. aljurh waltaedili, eabd alrahman bin 'abi hatim alraazi, tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad aldakn, alhindu, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1, 1271-1952
44. jawahir al'usul fi eilm hadith alrasul ρ, muhamad alfarisi, fasih alhurwii, tahqiqu: 'athar almubarikifuri, ta1, 1422h.
45. hashiat radi almuhtari, ealaa alduri almukhtar, muhamad 'amin abn eabdin, albabii alhalbi, ta2, 1386hi.
46. alkhulasat fi maerifat alhadithi, alhusayn altaybi, tahqiqa: alshawami, almaktabat al'iislamiati, alta1, 1430hi.
47. ruayat aljamie alsahih wanusakhuhu, dirasat nazariat tatbiqiatun, fathi eabd alhalimi, (1/190).
48. sualat albaradheii li'abi zareat alraazi, tahqiqu: al'azhari, alfaruq alhadithatu, alqahiratu, ta1, 1430h.

49. suaalat hamzat alsahmi, hamzat bin yusif alsahmi, tahqiqu: muafaq bin eabd allah, maktabat almaearifi, alrayad, ta1, 1404h.
50. sir 'aelam alnubala'i, muhamad bin 'ahmad aldhahabii (t 748 hu), tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, ta3, 1405h.
51. alshadha alfayaah min eulum abn alsalahi, al'abnasi, 'iibrahim bin musaa, tahqiqu: salah hilla, maktabat alrishdi, ta1, 1418hi.
52. sharah 'usul aietiqad 'ahl alsunat waljamaeati, hibat allah bin alhasan allaalkayiy, tahqiqu: 'ahmad alghamidi, dar tibat, alsaeudiat, ta8, 1423h.
53. sharh alnawawiu ealaa sahih muslimin, yahyaa bin sharaf, 'iihya' altarathi, bayrut, ta2, 1392h.
54. shurut al'ayimati, muhamad bin 'iishaq abn mandah, tahqiqu: alfiryawayiy, dar almuslimi, alrayad, ta1, 1414hi.
55. shmayil albukharii li'abi jaefar alnahawii alwaraqi, jame wataeliqu: mazin albayruti, ta1, 1440hi.
56. alsihah taj allughat wasihah alearabiat, aljawharii, aismaeil bin hamad, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataar ta4, dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta4, 1407h 1987m.
57. sahih albukharii. albukharii, muhamad, tahqiqu: jamaeat min aleulama'i, ta1, bayrut: tawq alnajati, 1422hi.
58. sianat sahih muslam min al'iikhlal walghalat wahimayatih min al'iisqat walsaqatu, euthman bin

eabd alrahman aibn alsalahi, tahqiqu: muafaq eabdallah eabdalqadir, algharb al'iislamiu, bayrut, ta2, 1408h.

59. tabaqat alhanabilati, muhamad bin 'abi yaelaa, tahqiqu: muhamad alfaqi, matbaeat alsunat almuhamadiati, alqahiratu, 1371hi.
60. tabaqat eulama' alhadithi, muhamad bin 'ahmad bin eabd alhadi alhanbali, tahqiqu: 'akram albushi, 'iibrahim alziybqa, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, ta2, 1417-1996.
61. altyuryati, 'ahmad bin muhamad abn tahir alsalafi, muntakhab min 'usuli: 'abi alhusayn altayuri, tahqiqu: sman yahyaa, waeabaas sakhra, 'adwa' alsalaf, alrayad, ta1, 1425h.
62. eadad alsafahati: shifa' alsaqami, lilsabki, tahqiqu: husayn muhamad eali shukri, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 2008m.
63. earaf aleanbar fi wasf alminbari, muhamad bin eabd allah aibn nasir aldiyn aldimashqi, tahqiqa: almutayri, dar aibn hazma, bayrut, ta1, 1422hi.
64. fath albari sharh sahih albukhari, 'ahmad bin ealiin bin hajar alesqlannay, 'iishrafi: muhibi aldiyn alkhatib, dar almaerifati, bayrut, 1379.
65. fath almughith bisharh 'alfiat alhadithi, muhamad bin eabd alrahman alsakhawi, tahqiqu: ealiin husayn ealay, maktabat alsanati, masr, ta1, 1424hi, 2003m.
66. alfarayid almuntazimat walfawayid almahkamatu, muhamad bin 'ahmad alghayti, tahqiqu: muhamad

tahir shaeban, makhtuta, manshur ealaa mawsueat sahih albukhari, dar alkamali.

67. fahrasat abn khayrin, abn khayr al'iishbili, tahqiqu: bashaar eawadi, dar algharb al'iislami, tunis, ta1, 2009m.
68. alfawayid aldirariu fi tarjamat al'iimam albukhari, 'iismaeil bin muhamad aleajluni, muqabalatu: muhamad tawfiq taklat, makhtuta, manshur ealaa mawsueat sahih albukhari, dar alkamali.
69. qut almughtadhi ealaa jamie altirmidhi, eabd alrahman alsuyuti, 'iiedadu: nasir algharibi, risalat dukturati, jamieat 'umm alquraa, makat almukaramati, kuliyat aldaewat wa'usul aldiyn, qism alkitaab walsanati, 1424hi.
70. alkafi fi eulum alhadithi, eali altabrizi, tahqiqu: mashhur bin hasan, aldaar al'athariatu, eaman, ta1, 1429hi.
71. alkamil fi dueafa' alrijal, eabd allah bin eadi aljirjani, tahqiqu: eadil eabd almawjud, waeali mueawad, bimusharakati: eabd alfataah 'abu sanat, alkutub aleilmiata, bayrut, lubnan, ta1, 1418hi- 1997m.
72. ktab al'arbaein fi aljihad walmujahidin lilmuqrii, tahqiqu: badr albadar, abn aljuzi, ta2, 1415hi.
73. kashf alzunun lihaji khalifata, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
74. lsan almizani, 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, tahqiqu: dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, muasasat al'aelami, bayrut, lubnan, ta2, 1390h.

75. almutafaq walmuftaraqu, 'ahmad bin alkhatib albaghdadii, tahqiqu: muhamad alhamidi, alqadiri, dimashqa, ta1, 1417h.
76. mahasin aliastilahi, eumar bin raslan albalqiniu, tahqiqu: bint alshaatii, kuliyat alsharieat bifasi, jamieat alqaruawin, dar almaearifi.
77. almukhtasar alnasih lilmuhlab fi tahdhib alkitaab aljamie alsahihi, almuhalab bin 'ahmad, tahqiqu: 'ahmad alsalumu, dar altawhida, dar 'ahl alsanati, alrayad, ta1, 1430h.
78. almadkhal 'iilaa alsanan, 'ahmad bin alhusayn albayhaqi, tahqiqu: muhamad eawaamatu, dar alyusri, alqahirat ta1, 1437h.
79. almadkhal 'iilaa sahih albukhari, tahqiqu: rabie almadkhali, muasasat alrisalati, bayrut, ta1, 1404h.
80. almadkhal 'iilaa kitab al'iiklil, muhamad alhakim alnaysaburi, tahqiqu: fuad eabd almuneim, dar aldaewati, al'iiskandiriati.
81. mirat alzaman fi tawarikh al'aeyan, yusif bin qiz'uwghly sabt aibn aljuzi, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, dar alrisalat alealamiati, dimashqa, ta1, 1434h.
82. marqat almafatih sharh mishkat almasabihi, eali alharawi alqariy, dar alfikri, bayrut, ta1, 1422h.
83. almasalik walmamaliki, 'iibrahim bin muhamad aliastukhari, dar sadir, birut, 2004m.
84. almasalik walmamaliki, eubayd allah bin eabd allah abn khardadhibata, dar sadir 'afsat lidn, birut, 1889m.

85. mashikhat 'abi almawahib alhanbali, muhamad bin eabd albaqi albaelii aldimashqi, tahqiqu: muhamad mutie alhafizi, dar alfikri, bayrut, ta1, 1410h 1990m.
86. mashikhat alqazwini, eumar alqazwini, tahqiqu: eamir hasan sabri, dar albashayir al'iislamiati, ta1, 1426hi.
87. maealim alsanan, hamad bin muhamad alkhatabi, almatbaeat aleilmiati, halba, ta1, 1351hi.
88. almuejam almuasis lilmuejam almufaharisi, 'ahmad bin ealiin abn hajar aleasqalani, tahqiqu: almaraeshali, dar almaerifati, bayrut, ta1, 1413h.
89. maerifat 'anwae eulum alhadithi, alshahrazuri, euthman bin eabd alrahman, tahqiqu: eabd allatif alhaythama, mahir yasin alfahala, ta1, dar alkutub aleilmiati, 1423hi 2002m.
90. almuealim bishuyukh albukharii wamuslmi, muhamad abn khalfun, tahqiqu: eadil bin saedu, alkutub aleilmiatu, bayrut, ta1.
91. almafham lama 'ushakil min talkhis kitab muslmin, 'ahmad bin eumar alqurtubi: tahqiqa: muhyi aldiyn mistu, wakhrun, dar aibn kathir, dimashqa, ta1, 1417h
92. maqayis allughati, abn fars, 'ahmad bin faris, tahqiqu: eabd alsalam harun, dar alfikri, 1399hi.
93. almuqanie fi eulum alhadithi, eumar abn almalqan, tahqiqu: aljadiea, dar fawaz lilnashri, alsueudiati, ta1, 1413hi.
94. almuntakhab min kitab alsiyaq litarikh nisabur, lieabd alghafir alfarsi, aintakhabaha: 'abu'iishaq alsiyrfini, tahqiqu: khalid haydar, dar alfikri, bayrut, 1414h.

95. almuntazim fi tarikh al'umam walmuluki, eabd alrahman bin eali aljuzi, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1412h.
96. mawqif al'iimamayn albukharii wamuslam min aishtirat alluqya walsamae fi alsinad almuenaen bayn almutaeasirina, khalid aldiris, maktabat alrushdi, alriyad, sharikat alriyad lilnashr waltawziei.
97. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, yusif bin tughri bardi, wazarat althaqafati, dar alkatab, masr.
98. nuzhat almushtaq fi akhtiraq alafaqi, muhamad bin muhamad aladrisi, ealim alkutab, bayrut, ta1, 1409hi.
99. alinakt alwafiat bima fi sharh al'alfiati, albiqaeiu, 'iibrahim bin eumra, tahqiqu: mahir yasin alfahala, ta1, maktabat alrashid nashruna, 1428h2007m.
100. nakat ealaa jawab 'abi maseud aldimashqi, 'ahmad al'aqtashu, alshabakat aleankabutiat, https://2u.pw/43Tzcl.
101. alnakt ealaa kitab aibn alsalahi, 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, tahqiqu: rabie almadkhali, eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, alsueudiati, ta1,1404-1984.
102. alnakt ealaa muqadimat aibn alsalahi, alzarkashi, muhamad bin eabd allah, tahqiqu: zayn aleabidin bila furiji, 'adwa' alsalaf, alrayad, ta1, 1419h.
103. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, 'ahmad bin muhamad aibn khalkan, tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadir, birut, ta7, 1994m.